دِيوَانُ

تَأَبَّطَ شَرًّا

اعتنى به

عبد الرحمن المصطاوي

دار المعرفة
بيروت ـ لبنان

دِيوان

تأبَّطَ شَرًّا

اعتنى به

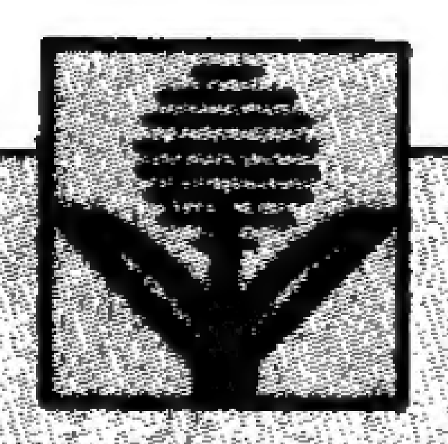
عبد الرحمن المصطاوي

دار المعرفة

بيروت - لبنان

الطبعة الاولى :1424 هـ 2003 م
ISBN 9953-429-39-1

DAR EL-MAREFAH
Publishing & Distributing



دار المعرفة
للطباعة والنشر والتوزيع

جسر المطار- شارع البرجاوي - ص ب:٧٨٧٦ ،هاتف: ٨٣٤٣٠١ - ٨٥٨٨٢٠ ، فاكس ٨٣٥٦١٤، بيروت - لبنان
Airport Square, P.O.Box :7876,Tel : 834301 , 858820, Fax : 835614 , Beirut - Lebanon
http: // www.marefah.com/ E.mail: info@marefah.com

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

تأبَّط شَرًّا

اسمه ولقبه:

هو ثابت بن جابر بن سفيان بن عُمَيْثِل بن عديّ بن كَعْب بن حَزْن من بني فَهْم القيسيّين المُضَريّين.

وقيل[1] إن اسمه هو حربُ بن تميم بن سعد القَيْسيّ المُضَري، والأوّل الرّاجح بل الصحيح.

أما أبوه، فقد مات وثابتٌ صغير، ولم تَرِدْ عنه أخبار مشهورة، وأما أمُّه فَهي امرأة اسمها أميمة، قيل إنها من بني القين بطنٍ من فَهْم.

وقد نقل «شوقي ضيف»[2] أن أميمة هذه كانت أمَةً عبدةً سوداءَ، وقد ورث ثابت عنها سوادَها، لذا فهو يُعَدُّ من أغربة العرب.

وتأبط شرًا لَقبٌ تَلَقّبَهُ الشاعر واشْتَهَرَ به حتىٰ عُرِف به دونَ اسمه.

وقد كَثُرت الأخبار والروايات في هذا اللّقب، من أين جاء؟ حتى إنها بَلَغَت ـ فيما أحصيت ـ ستًّا أسوقها تباعاً. وقبل ذلك نجد أنفسنا أمامَ ملاحظة مفادُها أنّ مَنْ أطلق عليه هذا اللقب هو أمُّه، وقد اتفقت الروايات في معظمها في ذلك، وأمّا الروايات فهي:

---

(1) انظر: الأغاني: 21/ 127.

(2) انظر: العصر الجاهلي: ص 377.

1 – ذكر أن والدته قالت له: ألا ترىٰ غِلْمان الحيّ يجتنون لأهلهم الكمأة فيروحون بها! فقال لها: أعطيني جرابك حتى أجتني لكِ فيه. فأعطَتْه جرابها فملأه لها حياتٍ مما استطاع عليه، وقد أتىٰ به متأبطاً له، فألقاه بين يديها، ففتحته، فإذا هي حيات تسعىٰ، فوثبت وخرجت من البيت، فقال لها نساءُ الحيّ: ماذا كان الذي تأبطهُ ثابتٌ اليوم؟ فقالت: تأبّط شرًّا.

2 – وذُكِر أن سبب اللقاء أنّهُ كان رأىٰ كبشاً في الصحراء فاحتمله تحت إبطه، فجعل يبول عليه طوال طريقه. فلمّا قَرُبَ من الحيّ ثَقُل عليه الكبش، فلم يقِلَّه فرمىٰ به فإذا هو الغول. فقال له قومه: ما كنتَ متأبطاً يا ثابت؟ قال: الغول. قالوا: لقد تأبطتَ شرًّا.

3 – وقيل إنه أتىٰ بالغول فرماه بين يدي أمّه، ولمّا سئلت عمّا كان يحمله، فقالت: تأبط شرًّا.

4 – وقيل إنما سُمّي كذلك لِبَيْتٍ من الشعر قاله، وهو:

تـأبَّـطَ شـرًّا ثـم راح أو اغـتـدىٰ   يـوائِمُ غُـنْماً أو لـسيفُ علـىٰ ذَحْلِ

5 – وذكر أنه إنما لُقِّبَ بهذا اللّقب لأنه كان كلّما جاء بالشهد في خَريطةٍ كان يتأبطها، فإن أمّه تأكل ما يجيء به، فأخذ يوماً أفعىً فألقاها في الخريطة فلما جاءت أمه لتأخذ ما في الخريطة سمعت فحيح الأفعىٰ فألقتها، وقالت: لقد تأبْطتَ شرًّا يا بُنَيَّ.

6 – وقيل: إن أمه سُئِلت عنه، وكان قد وضع تحت إبطه سكيناً أو سيفاً أو جعبة سهام، فقالت: لا أدري تأبَطَ شرًّا وخرج.

وربما كان هذا الأخير هو أقرب إلىٰ الواقع، وأميل إلى الصواب لسببين، الأول ما قلناه منذ قليل، هو أن والدته أطلقت عليه اللّقب، والثاني حوادث هذا الخير من حيث طَبْعُه وأفعاله وأدواته، فخروجه بهذه الطريقة التي انخلعت من المبالاة واستخدامه للسكين أو السيف أو السهام وهي أدوات لا

تعبّر إلا عن نفس أمّارة بالشّرّ والصعلكة، لذا نعتقد أن الرواية الأخيرة هي أَرْجَح وإن كنا لا نعدم صحة غيرها لكثرة ما قيل، والله في ذلك أعلم.

حياة تأبّط شَرًّا:

اتسمت حياة تأبط شرًّا بغير قليل من الاضطراب جعلت منه شخصاً متمرداً علىٰ واقعه، ثائراً علىٰ نفسه حتىٰ ألفيناه صعلوكاً فاتكاً يتقن مهارات عديدة في هذا الميدان.

عاش شاعرنا حياة مملوءة بالقتال والغزو والمجازفات إلىٰ جانب عدد من الرُّفقاء، من مثل عروة بن الورد، وعمرو بن براق والشنفرىٰ، فأوتي بذلك صفات الصعلكة بحيث لا نجد له نظيراً في ذلك إلا الشنفرىٰ، فقد كان فتّاكاً من أغربة العرب الأشراس وعلى الرغم من ضآلة حجمه، إلاّ أنه كان عدّاءً لا نظير له، يسابق الخيل، وبه يضرب المثل بالسرعة إذ كان أعدىٰ ذي ساقين.

ويروىٰ أنه إذا جاع لم تقم له قائمة، فكان إذا نظر إلىٰ قطيع من الظباء انتقىٰ أسمنها، ثم جعل يجري وراءَه حتىٰ يمسكه.

ويوصف تأبّط شرًّا بأنه ذو سمع رهيف وبصرٍ حاد ومَكْرٍ ودهاء ليصل الأمر به أن يقتل مَنْ يكرمه مهما كان ضِرْسُه أو شأنه.

وبالرغم من ذلك كُلّه، فإن نهاية هذا الشاعر كانت علىٰ يد غلام اسمه سفيان بن ساعدة إذ تخبّأ له وكَمَن وراء شجرة يترقّبه، حتى إذا اقترب أطلق عليه سهماً فأصابه في قدمه، فأدمىٰ تأبّط ولحق بسفيان وقتله ثم عادَ يعرج إلىٰ رفاقه ليموت بينهم.

وقيل إن موته كان في غزوة من غزواته، فعرض له بيت من هذيل، فأراد أن يغزوه، فردّه رفاقه لأنهم رأوا ضَبْعاً يخرج من قرب البيت، فتشاءموا وتطيّروا، بيد أنه لم يألف من ذلك وهجم علىٰ البيت مع جماعته فقتلوا شيخاً وعجوزاً وحازوا جاريتين ونوقاً، وفرَّ غلام إلىٰ الجبل، فتبعه تأبّط شرًّا، فرماه

الغلام بسهم أصاب منه المَقْتَل، وحمل تأبط على الغلام وهو جريح فقتله، ثم مات بسبب إصابته بالسهم في قلبه.

وكانت سنة وفاته سنة 530 م وقيل سنة 540م.

شعر تأبّط شرًّا:

على الرغم من قِلّة ما وصلَنا من شعر هذا الصعلوك، إلا إنّه ـ والحالُ هذه ـ يُنبي عن شخصية حافلةٍ بالنشاط والحركة ومملوءة بالاضطرابات، ومن ثم نجد هذا الشعر مصبوغاً بطابع الصعلكة، حتى إننا نذهبُ مذهب القائل أنه لن تجد في ديوان الصعلكة شعراً أخْلَص للصعلكة إخلاصَ الشعر الذي نظمه تأبط شرًّا، ولا شاعراً نذر نفسَه وفنَّه لمسلكه ومعتقده ونذوره[1].

فثابت كان النموذج الأكثر بلاغة لحال الصعاليك والأنصعَ بياناً لمعيشتهم، وقد انعكس ذلك انعكاساً واضحاً في شعره.

فإنك واقع - لا محالةَ - بقراءتك لديوان هذا الشاعر على حقيقة تتلخّص في انتشار ألوان معينة من موضوعات الشعر ولا سيما الفخر، وهذا الفخر ممزوج باقتحام الشدائد والصبر على المكاره واحتمالها وقوة البأس وشجاعة الفؤاد وثبات الجنان.

ثم إن هذا الشاعر يتمتع ببنية جسدية متفردة، وسمات لا نكاد نسمع لها مثيلاً لدى رجل آخر، فقد ضُرِب به المثل في سرعة العدو ونَقَل الأخباريون كثيراً من قصصه في طبيعة حياته التي أثرت في تكوينه من مثل التزام الجبال التي لا تصلها الدواب فضلاً عن الأنس أو حتى النُسور، وتنقله بين الشعاب وتفرده الصحراء حتى إنه يتباهى بإلفة الوحوش وكرهه للإنس.

(1) انظر: الأدب الجاهلي، قضاياه، أغراضه، أعلامه، فنونه، للدكتور غازي الطليمات والأستاذ عرفان الأشقر. ص 475.

وموضوعات الشعر التي نجدها في ديوان هذا الشاعر تكاد تنصب جميعها في محور واحد، ألا وهو الفخر، والسبب واضح تعكسه طبيعة حياة هذا الشاعر، فالرجل الذي يألف مثل هذه الحياة، ويصارع الغيلان لا بد للفخر أن يكون محور تفكيره وشعره.

حتىٰ إن هنالك أمراً هو غاية في الطرافة والغرابة، وهو أن الهرب ذاته لدىٰ هذا الشاعر وغيره يُعَدُّ مفخرة ولا يعيبونه على أنفسهم، وإن له صوراً كثيرة لا تخلو من طرافة، فقد قيل إنه ـ أي تأبط شرًا ـ كان يسابق ظلال الطير، ويسبق ذا الجناح، ويغري صاحبه في الهرب ويقول: كن خلف ظهري واجرِ في أثري.

ونسوق فيما يأتي صوراً نتمثل بها لشيء من حياة هذا الشاعر وأخباره، ومشيدين بها إلىٰ خصائصه الجسدية والانفعالية والشعرية.

من أخبار تأبّط شرًّا:

قيل إن تأبط شرًا أغار ذات مرة ومعه ابن برّاق علىٰ بجيلة، فأطردا لهما نعما، ونذرت بهما بجيلة، فخرجت من آثارهما ومضيا هاربين في جبال السراة وركبا الحزن، وعارضتهما بجيلة في السهل، فسبقوهما إلىٰ الوهط، فدخلوا لهما في قصبة العين، فجاءا وقد بلغ فيهما العطش مبلغاً إلىٰ العين، فلما وقفا عليها قال تأبط شرًا لصاحبه: أقِلَّ من الشراب فإنها ليلة طرد، قال: وما يدريك؟ قال: والذي أعدو بطيره، إني لأسمع وجيب قلوب الرجال تحت قدمي.

وكان تأبط شرًا من أسمع العرب وأكيدهم، فقال له ابن برّاق: ذلك وجيب قلبك، فقال له تأبط شرًا: والله ما وجب قط ولا كان وجّابا، وضرب بيده عليه، وأصاخ نحو الأرض يستمع فقال: والذي أعدو بطيره، إني لأسمع

وجيب قلوب الرجال، فقال له ابن برّاق: فأنا أنزل قبلك، فنزل فبرك وشرب وكان أكلّ القوم عند بجيلة شوكة، فتركوه وهم في ظلمة، ونزل ثابت، فلما توسّط الماء وثبوا عليه فأخذوه وأخرجوه من العين مكتوفاً، وابن برّاق قريب منهم لا يطمعون فيه لما يعلمون من عدوه.

فقال لهم تأبّط شرًّا: إنه من أصلف الناس وأشدهم عجباً بعدوّه، وسأقول له: استأسر معي، فسيدعموه عجبه بعدوه إلى أن يعدو من بين أيديكم، وله ثلاثة أطلاق: أوّلها كالريح الهابّة والثاني كالفرس الجواد، والثالث يكبو فيه ويعثر، فإذا رأيتم منه ذلك فخذوه فإني أحب أن يصير في أيديكم كما صرت إذ خالفني ولم يقبل رأيي ونصحي له، قالوا: فافعل، فصاح به تأبّط شرًّا: أنتَ أخي في الشدة والرخاء، وقد وعدني القوم أن يمنوا عليكَ وعليّ، فاستأسر، وواسني بنفسك في الشدة، كما كنت أخي في الرخاء، فضحك ابن برّاق وعلم أنه قد كادهم، وقال: مهلاً يا ثابت أيستأسر من عنده هذا العَدْو؟ ثم عدا فعدا أول طلق مثل الريح الهابة كما وصف لهم، والثاني كالفرس الجواد، والثالث جعل يكبو ويعثر ويقع علىٰ وجهه.

فقال تأبّط شرًّا: خذوه، فعدوا بأجمعهم، فلما نفسهم عنه شيئاً عدا تأبّط شرًّا في كِتافه وعارضه ابن برّاق، فقطع كتافه وأفلتا جميعاً، وكان من تأبّط شرًّا القصيدة التي مطلعها:

يا عيد مالك في شوق وإيراق ومرّ طيف على الأهوال طرّاق

وفي خبرٍ آخر قيل إن تأبّط شرًّا خرج غازياً يريد الغارة علىٰ الأزد في بعض ما كان يغير عليهم وحده فنذرت به الأزد فأهملوا له إبلاً، وأمروا ثلاثة من ذوي بأسهم أن يتبعوه حتىٰ ينام فيأخذوه أخذاً فكمنوا له مكمناً، وأقبل تأبّط شرًّا فبصُر بالإبل، فطردها بعض يومه.

ثم تركها ونهض في شِعْب لينظر: هل يطلبه أحد؟ فكمن له القوم حين رأوه ولم يرهم، فلما لم ير أحداً في إثره عاود الإبل فشلّها يومه وليلته ثم هيّأ مضطجعاً علىٰ النار، ثم أخمدها وزحف على بطنه ومعه قوسه، حتىٰ دخل بين الإبل، وخشي أن يكون رآه أحد وهو لا يعلم، ويأبىٰ إلا الحذر والأخذ بالحزم فمكث ساعة وقد هيّأ سهماً علىٰ كبد قوسه، فلما أحسوا نومه أقبلوا ثلاثتهم يؤمّون الجهاد الذي رأوه هيأه، فإذا هو يرمي أحدهم فيقتله، وجال الآخران ورمىٰ الآخر فقتله، وأفلت حاجر هارباً وأخذ سلب الرجلين، وأطلق عقل الإبل وشلّها حتىٰ جاء بها قومه وقال في ذلك القصيدة التي مطلعها:

ترجّي نساءُ الأزد طلعة ثابت   أسيراً ولم يدرين كيف حويلي

وذكر ذات مرة أن تأبط شرًا خرج ومرّةَ بن خُلَيف يريدان الغارة علىٰ الأزد، وقد جعلا الهداية بينهما، فلما كانت هداية مرة نعس، فجار عن الطريق، ومضيا حتىٰ وقعا بين جبال ليس فيها جبل متقارب، وإذا فيها مياه يصيح الطيرُ عليها، وإذا البيض والفراخ بظهور الأكم. فقال تأبّط شرًا: هلكنا واللات يا مرة. ما وطيء هذا المكان إنس قبلنا، ولو وطئته إنس ما باضت الطير بالأرض، فاختر أية هاتين القنتين شئت، وهما أطول شيء يريان من الجبال، فأصعد إحداهما وتصعد أنت الأخرىٰ، فإن رأيت الحياة فألح بالثوب وإن رأيت الموت فألح بالسيف، فإني فاعل مثل ذلك، فأقاما يومين.

ثم إن تأبط شرًا ألاح بالثوب فانحدرا حتى التقيا في سفح الجبل، فقال مرّة: ما رأيت يا ثابت؟ قال: دخاناً أو جراداً. قال مرة: إنك إن جزعت منه هلكنا فقال تأبّط شرًا: أما أنا فإني سأحزم بك من حيث تهتدي الريح، فمكثنا بذلك يومين وليلتين، ثم تبعا الصوت، فقال تأبّط شرًا: النَّعم والناس.

أما والله لئن عرفنا لَنُقْتَلَنَّ، ولئن أغرنا لَنُدْرَكَنّ فأتِ الحيَّ من طرْفٍ وأنا من آخر، ثم كن ضيفاً ثلاثًا، فإن لم يرجع إليك قلبك فلا رجع، ثم أغر علىٰ ما قِبلك إذا تدلّت الشمس فكانت قامة وموعدك الطريق.

ففعلا، حتىٰ إذا كان اليوم الثالث أغار كل واحد منهما علىٰ ما يليه، فاستاقا النِعَم والغنم، وطردا يوماً وليلة طرداً عنيفاً حتى أمسيا الليلة الثانية دخلا شِعْباً فنحرا قلوصاً، فبينا هما يشويان إذ سمعا حسًا علىٰ باب الشِّعْب، فقال تأبط شرًا: الطلبُ يا مرة، إن ثبت فلم يدخل منهم مجيزون، وإن دخل فهو الطلب، فلم يلبث أن سمع الحسّ يدخل، فقال مرة: هلكنا، ووضع تأبط شرًا يده علىٰ عضد مرة، فإذا هي ترعد، فقال: ما أرعدت عضدك إلا من قبل أمك الوابشية من هذيل، خذ بظهري فإن نجوتُ نجوتَ، وإن قُتِلْتُ وقيتُكَ.

فلما دنا القوم أخذ مرة بظهر تأبط شرًا، وحمل تأبط شرًا فقتل رجلاً، ورموه بسهم فأعقلوه فيه، وأفلتا جميعاً بأنفسهما. فلما أمنا وكان من آخر الليل، قال مرة: ما رأيت كاليوم غنيمة أخذت علىٰ حين أشرفنا علىٰ أهلنا، وعضّ مرة عضده، وكان الحيّ الذين أغاروا عليهم بجيلة، وأتىٰ تأبط شرًا امرأته فلما رأت جراحته وَلْوَلت، فقال تأبط شراً قصيدة مطلعها:

وبالشِّعْبِ إذ سدّت بجيلة فَجَّهُ ومن خلفه هضب صغار وجامل

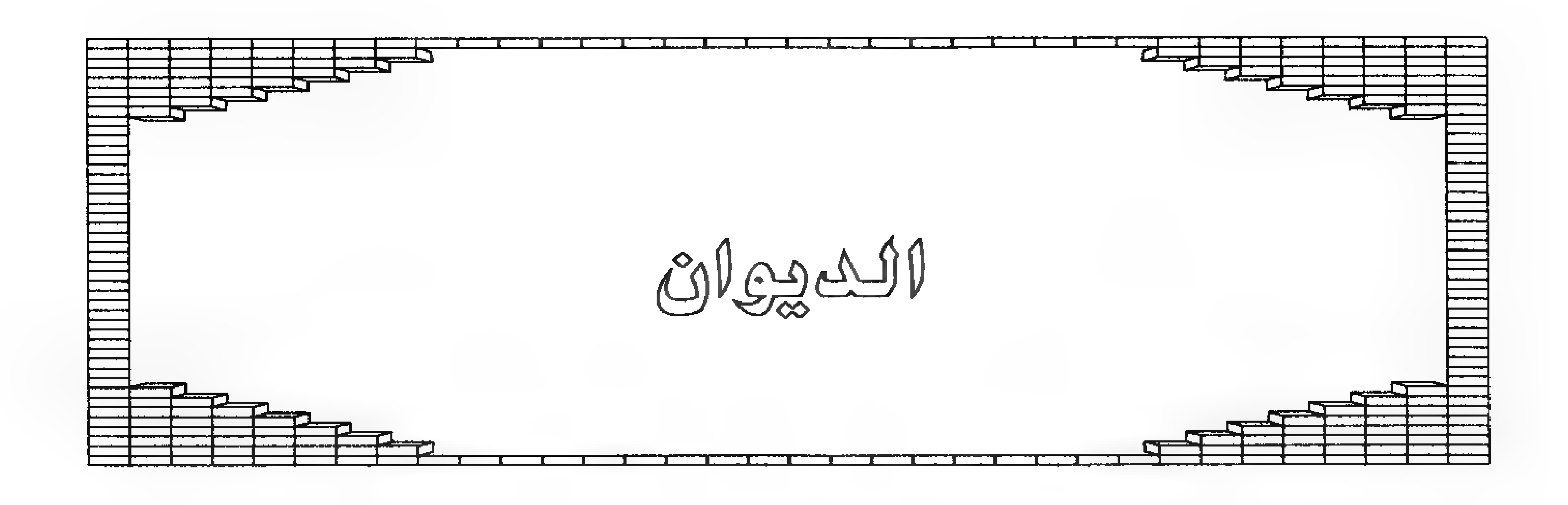
مكانة تأبّط شرًا ومنزلته بين الشعراء:

يبدو أن حياة هذا الصعلوك الحافلة بالغرائب والروايات التي لا تخلو من دَسّ جعلت من النقاد فيما بعد يعزفون عن الاهتمام به. فلا نجدهم يحفلون بكثير الاهتمام به، ما خلا بعض أخباره التي تتناقلها الكتب، فهذا صاحب الطبقات ابن سلاّم لم يذكره، وذاك ابن جني يلمح إليه مسرعاً في مصنّفاته.

بيد أن المفضل أقام له شعره مقام الاهتمام، فأنزله منزله عظيمة حين افتتح به مفضلياته.

وبالرغم من هذا وذاك، فإن دراسة شعره تبدو شائكة، لما يتصف به شعراء الصعاليك من اختلاط، فقد ترىٰ شعراً نُسِب لأكثر من شاعر، وعندها يصعب تحديد الخصائص الشعرية لهذا الشاعر من غيره.

ولا يذهب بنا القول فنذكر أن لشعره ميزة خاصة دفعت علماء اللغة ورواة الشعر والنحاة للاهتمام بأشعاره ولا سيّما الأبيات المفردة والنتف، فلا يكاد يخلو معجم أو كتاب في النحو وغيرهما من أبيات يتمثلون بها لهذا الشاعر، والسبب في ذلك واضح جلي مفادُه تمتع تأبط شرًّا بلغة عربية أعرابية فصيحة لا تشوبها شائبة اللحن، أضف إلى ذلك استخدامه لمفردات وأساليب حفظت للعربية شواهدها وأدلة تفوّقها.



الديوان

اذهب صَرِيْمُ [من الرجز]

وَاذْهَبْ صُرَيْمُ نَحُلَّنْ بَعْدَهَا صَغْوَا وَحُلَّنْ بِالْجَمِيعِ الْحَوْشَبَا[1]

أغرّكِ مني عِلّتي [من الطويل]

وشَرُّ يوم لَقيت أنِّي خَرجتُ، حتى إذا كنتُ في بلاد ثُمالَة أطوف، حتى إذا كُنتُ من الفقير عَشيًّا إذا أنا بسبع خلِفات فيهن عَبْد، فأقبلْت نحوَه وكأنّي لا أريدُه وحذرني فَجعَل يَلُوذُ بنَاقَة فيها حَمراء، فَقلتُ في نَفسِي: والله إنه ليَثِق بها. فأُفوّق له، وَوَضَع رِجلَه في أَرْجُلِها وَجَعل يَدُور معها، فإذا هو على عَجزُها. وأرميه حين أشْرف فوضعتُ سَهْمِي في قَلْبه فخرَّ، وندَّت الناقةُ شيئاً وأتبعتُها فرجَعَت فسُقْتُهُنَّ شيئاً ثم قلت: واللهِ لو رَكِبْت الناقَة وَطَرَدْتُهُنَّ، وأخذت بعُثنُون الحَمْراء فوثبت، فساعَةَ استويت عليها كَرَّت نحو الحَيّ تربع وتَبِعَتها الخَلِفات، وجَعلتُ أُسَكِّنها وذهبت، فلمّا خَشِيت أن تَطْرحَني في أيدِي القَوْم رَميتُ بنفْسي عنها، فانكَسَرت رِجْلِي، وانطَلَقتْ والذَّودُ معها. فخرجْتُ أعرّج، حتى انخنستُ في طرف كثيب وَجازني الطَّلب، فَمَكثْت مكانِي حتى أظْلمت، وشَبَّت لي ثلاثةُ أنوار فإذا نار عَظِيمة ظَننْت أن لها أهلًا كثيراً، ونَارٌ دُونَها، ونُويْرة صغيرة، فهوَيت للصُّغرى، وأنا أَجِر، فلما نَبَحَنِي الكلبُ نادى رَجُل فقال: مَنْ هذا؟ فقلت: بائِس، فقال: ادنُهْ، فدَنَوتُ وجلست وَجَعل يُسائِلُني، إلى أنْ قال: والله إني لأجد منك

(1) **نحلّ**: أي ننزل بالمكان. صَغوا: اسم لمكان معروف، وكذلك الحوشب.

ريح دم. فَقلت: لا واللهِ، ما بِي دَمٌ. فوَثَب إليَّ فَنفضَنِي، ثم نَظَر في جَعْبَتي فإذا السهم، فَقُلت: رمَيت العَشيَّةَ أرنباً فقال كذبت، هذا رِيحُ دَم إنسان، ثم وَثَب إليَّ ولا أدفعُ الشَّرَّ عن نَفسِي فأوثقني كِتافاً، ثم علَّق جَعبتي وقَوسِي، وطرحَنِي في كِسْر البَيْتِ ونام، فلما أسحرتُ حَرَّكت رِجْلِي، فإذا هي صالِحة وانفَتَل الرِّباط فَحَلَلْته، ثم وَثبت إلى قوسي وَجعبتي فأَخذتُهما ثم هَممت بقَتْله فَقلت: أنا ضَمِنُ الرِّجل، وأنا أخشى أن أُطلَب فأُدرَك ولم أقتُلْ أحداً أحب إلي، فولَّيت وَمَضيت. فواللهِ إني لَفِي الصَّحراء أحثُّ نَفسِي إذا أنا به على ناقَةٍ يَتْبَعُني، فلمَّا رأيتُه قد دَنَا مني جلست على قوسي وَجعْبتي وأمنته، وأقبل فأَنَاخ راحِلَته ثم عَقَلَهَا، ثم أقبل إليَّ، وعَهدُه بي عَهدُه، فقلت له: وَيْلَكَ، ما تُرِيد مِنّي؟ فأقبل يَشتُمُني، حتى إذا أمكَنَنِي، وَثَبْتُ عليه فما ألبَثْتُه أن ضَربتُ به الأرض، وبَرَكت عليه أربطه، فجعل يصيح: يا لثمالة، لم أرَ كاليوم. فَجَنَبْتُه إلى ناقته وَركبْتُها، فما نزعت حَتَّى أحللتُه في الحَيّ، وقلت:

أَغَـرَّكَ مِـنِّـي يَـا بْـنَ فَـعْـلَـةَ عِـلَّـتِـي ... عَـشِـيَّـةَ أَنْ رَابَـتْ عَـلَـيَّ رَوَائِـبِـي[1]

وَمَـوْقِـدُ نِـيـرَانٍ ثَـلاَثٍ فَـشَـرُّهَـا ... وَأَلأَمُـهَـا إِذْ قُـدْتُـهَـا غَـيْـرَ عَـازِبِ[2]

سَلَبْتَ سِلاَحِي بَائِساً وَشَتَمْتَنِي ... فَيَا خَيْرَ مَسْلُوبٍ وَيَا شَرَّ سَالِبِ[3]

---

(1) للبيت رواية أخرىٰ بلفظ:

أغـرّك مـنـي يـا بـن نـغـلـة عـلّـتـي ... وبـالأمـسِ أن رابـت عـلـيّ روائـبـي

الفعلة: تكنىٰ بها أُمُّ الرجل الذي يُسَبُّ بها.

العلة: المرض الذي أصيبت به قدمه.

الروائب: جمع رائبة، وهي الحادثة المؤذية.

النغلة: ولد الزانية ذكراً أو أنثىٰ.

(2) للبيت رواية أخرىٰ بلفظ:

ومـوقـد نـيـرانٍ ثـلاثٍ نـشـرّهـا ... وآلأمـهـا إذ قـدتـهـا غـيـر عـازب

العازب: هو الرجل الذي يرعىٰ إبله بعيداً عن مَحَلِّ حيّه ويبيت في مرعاه ولا يأوي إلىٰ أهله.

(3) أراد بخير مسلوب نفسه، وأراد بشرّ سالب الرجل الذي أسره.

فَإنْ أَكُ لَـمْ أُخْـضِـبْـكَ فِـيـهَـا فَـإِنَّـهَـا   نُـيُـوبُ أَسَـاوِيـدٍ وَشَـوْلُ عَـقَـارِبِ[1]

وَيَـا رَكْـبَـةَ الْـحَـمْـرَاءِ شَـرَّةَ رَكْـبَـةٍ   وَكَـادَتْ تَـكُـونُ شَـرَّ رَكْـبَـةِ رَاكِـبِ[2]

ألا هل أتى الحسناء [من الطويل]

قال حمزةُ: ولقي تابّط شرًّا ذات يوم رَجُلًا من ثَقيف يقال له أبو وَهْب، كان جَباناً أهوجَ، وعليه حُلّة جَيّدة، فقال أبو وَهْب لتأبّط شرًّا: بِمَ تغلب الرجال يا ثابت، وأنت كما أرى دَمِيمٌ ضَئِيل؟ قال: باسمي، إنما أقول ساعة ما ألقى الرَّجُل: أنا تأبط شرًّا، فينخلع قَلْبُه حتى أنال منه ما أردت، فقال له الثقفي: أقط قال: قَطّ، قال: فهل لك أن تبيعني اسمَك؟ قال: نعم، فبم تبتاعُه؟ قال: بهذه الحُلّة وبكنيتك قال له: أفعل، ففعل، وقال له تأبط شرًّا: لك اسمي ولي كنيتك، وأخذ حُلّته وأعطاه طِمْرِية، ثم انصرف، وقال في ذلك يخاطب زوجة الثّقفيّ:

أَلاَ هَـلْ أَتَـى الْـحَـسْـنَـاءَ أَنَّ حَـلِـيـلَـهـا   تَـأَبَّـطَ شَـرّاً وَاكْـتَـنَـيْـتُ أَبَـا وَهْـبِ[3]

---

(1) يُروى الشطر الثاني من البيت بلفظ:

نيابُ أساويدٍ وشوكُ عقاربِ

الأساويد: جمع مفرده أسود، وهي الحية العظيمة.

الشول: جمع شولة، وهو ما ترفعه العقرب من ذنبها.

(2) يروىٰ هذا البيت بلفظ:

ويـا ركـبـة الـحـمـراء يـا شـر ركـبـةٍ   لـقـد كـدت ألـقـىٰ بـعـد غـيـر راكـب

الحمراء: اسم للناقة التي قيل إنها كانت سبب في إصابة قدمه وشرّة ـ في الرواية الأولىٰ ـ هي الشر.

(3) **أتىٰ الحسناءَ:** أي بلغها الخبر.

اكتنى: أي جعل كنيته كذا.

فَهَبْهُ تَسَمَّى اسْمِي وَسَمَّانِي باسْمِهِ   فَأَيْنَ لَهُ صَبْرِي عَلَى مُعْظَمِ الخَطْبِ[1]

وَأَيْـنَ لَـهُ بَـأْسٌ كَـبَـأْسِـي وَسَـوْرَتِـي   وَأَيْـنَ لَـهُ فِـي كُـلِّ فَـادِحَـةٍ قَـلْـبِـي[2]

فيا سوغ الشراب

[من الوافر]

قال تأبّط شراً قبل موته هذه الأبيات يصف فيها خوفه وحسرته من أن يلقى حتفه قبل أن يحقق ما يرغب فيه من الغزو.

لَـعَـلِّـي مَـيِّـتٌ كَـمَـداً وَلَـمَّـا   أُطَـالِـعْ أَهْـلَ ضَـيْـمٍ فَـالْـكِـرَابِ[3]

وإنْ لَـمْ آتِ جَـمْـعَ بَـنِـي خُـثَـيْـمٍ   وَكَـاهِـلَـهَـا بِـرَجْـلٍ كَـالـضِّـبَـابِ[4]

إِذَا وَقَـعَـتْ بِـكَـعْـبٍ أَوْ قُـرَيْـمٍ   وَسَـيَّـارٍ فَـيَـا سَـوْغَ الـشَّـرَابِ[5]

---

(1) يروى الشطر الثاني بلفظ:

فأين له صبري على عظم الخطب

هَبْهُ: أي اِحْسَبْهُ أَدْخَلْهُ.

(2) **البأس**: الشدة والعزيمة في الحرب.

السَّوْرة: الحدّة والشدّة والوثبة.

الفادحة: كل أمر جلل أو مصيبة تنزل بالرجل.

(3) **الكمد**: هو الحزن الشديد الذي يكتمه صاحبه فيبدو عليه دون أن يصرّح به.

أطالع: أي آتيهم.

الضيم: الجور والإذلال والظلم، وربما أراد به قوماً بذاتهم.

الكراب: مجاري الماء في الوادي، وهي جمع مفرده كَرْبَة.

(4) **الكاهل**: السند ومَنَعَة الجانب والمعتمد في الملمّات.

الرَّجل: جمع راجل وهو السائر على قدميه.

(5) **كعب وقريم وسيّار**: أسماء أقوام يبدو أن تأبّط شرًا كان قد أوقع بهم غزوات كثيرة.

السوغ: مجيء الشيء على القدر والصيغة.

وسَوْغ الشراب: هناءته.

وحرّمت النساء

[من الوافر]

ذكروا أنه لما انصرف الناس عن المُسْتَغلّ، وهي سوق كانت العرب تجتمع بها، قال عمرو بن جابر بن سفيان أخو تأبّط شرًّا لمن حضر من قومه: لا واللات والعُزَّى لا أرجع حتى أغير على بني عُتَيْرٍ من هذيل، ومعه رجلان من قومه هو ثالثهما، فأطردوا إبلًا لبني عُتَير فأتبعهم أرباب الإبل، فقال عمرو: أنا كَارٌّ على القوم ومُنَهْنِهم عنكما، فامْضِيا بالإبل. فَكرّ عليهم فنهنهم طويلًا، فَجَرَح في القوم رئيسها، ورماه رجل من بني عُتَير بسهم فقتله، فقالت بنو عُتَير: هذا عمرو بن جابر، ما تَصْنَعُون أن تلحقوا بأصحابه؟ أبعدها الله من إبل، فإنا نخشى أن نَلحقهم فيقتل القومُ منا، فيكونوا قد أخذوا الثَّأر، فرجعوا ولم يُجاوِزوه. وكانوا يظنون أن معه أناساً كثيراً، فقال تأبّط لمّا بلغه قَتلُ أَخِيه:

وَحَرَّمْتُ النِّسَاءَ وَإِنْ أُحِلَّتْ ... بِشَوْرٍ أَوْ بِمَزْجٍ أَوْ لِصَابِ[1]

حَيَاتِي أَوْ أَزُورَ بَنِي عُتَيْرٍ ... وَكَاهِلَةَ بِجَمْعٍ ذِي ضَبَابِ[2]

إِذَا وَقَعْتُ لِكَعْبٍ أَوْ خُثَيْمٍ ... وَسَيَّارٍ يَسُوغُ لَهَا شَرَابِي[3]

أَظُنِّي مَيِّتاً كَمَداً وَلَمَّا ... أُطَالِعْ طَلْعَةً أَهْلَ الكِرَابِ[4]

---

(1) **الشور**: هو العسل المشور، **المَزْج** (بفتح الميم): هو الشراب الممزوج، (وبكسرها): الشهد أو العسل أو اللوز المرّ أو الماء الذي تمزج به الخمر.
الصاب: شجر مرّ له عصارة بيضاء كاللبن بالغة المرارة إذا أصابت العين أتلفتها.

(2) **أزورَ**: منصوبة بأن مضمرة، والمصدر المؤول معطوف على مصدر منتزع أو متصيّد من الكلام السابق تقديره (بذلي حياتي).

(3) **كعب وخُثَيْم وسيّار**: أشخاص من بني عتير توعّدهم الشاعر وقيل بل هم قبائل.

(4) **الكمد**: كتم الألم والحزن.
الكراب: مسيل الماء في الوادي.

وَدُمْـتُ مُـسَـيَّـراً أَهْـدِي رَعِـيـلاً   أَؤُمُّ سَـوَادَ طَـوْدٍ ذِي نِـقَـابِ[1]

متى أحْمل أرْكب [من الطويل]

وَلاَ أَتَـمَـنَّـى الـشَّـرَّ وَالـشَّـرُّ تَـارِكِـي   وَلَكِنْ متى أُحْمَلْ عَلَى الشَّرِّ أَرْكَبِ[2]

وَلَـسْـتُ بِـمِـفْـرَاحٍ إِذَا الـدَّهْـرُ سَرَّنِـي   وَلاَ جَازِعٍ مِـنْ صَرْفِـهِ الـمُـتَـقَـلِّـبِ[3]

لستُ عاجزاً [من الطويل]

وله أيضاً:

وَمَـا وَلَـدَتْ أُمِّـي مِـنَ الْـقَـوْمِ عَـاجِـزًا   وَلاَ كَانَ رِيشِي مِنْ ذُنَابِي وَلاَ لَغْبِ[4]

---

(1) **الرعيل**: الجماعة من الفرسان دون العشرة.
الطود: الجبل العظيم ذو العلوّ الشاهق.
ذي النقاب: أي الذي تغطي أعاليه السحب.

(2) **تاركي**: أي بعيد عني.
أُحْمَل: أضْطَرّ إليه ولَزِمه.
أركب: أي أخوضه وألقي نفسي فيه.

(3) **مفراح**: صيغة المبالغة من الفرح وشدّته.
الجازع: الخائف والحزين لفقد الشيء الغالي.
صرف الدهر: نائبته وخطبه.
وللشطر الثاني رواية أخرىٰ بلفظ:
«ولا جازع من صرفه المتحول»، وعندها يكون البيت مفرداً لا علاقة له بما قبله لاختلاف الروي وإن كان الباب واحداً.

(4) يريد الشاعر أن يقول إن والدته أنجبت في قومه رجلاً قادراً، ولم يكن هو كفرخ الطير الذي أوّل ما يخرج ريشه من ذنبه ويكون أول ما يسقط.
واللغب: الفاسد الذي لا نفع منه.

إذا خلّفتُ

[من الوافر]

وقال:

إِذَا خَـلَّـفْـتُ بَـاطِـنَـتَـيْ سَـرَارٍ وَبَطْنَ هُضَاضَ حَيْثُ غَدَا صُبَاحُ[1]

كرهت بني جذيمة

[من الوافر]

وأنشد ذات مرة:

شَـنِـئْـتُ الْـعَـقْـرَ عَـقْـرَ بَـنِـي شُـلَـيْـلٍ إِذَا هَـبَّـتْ لِـقَـارِيـهَـا الـرِّيَـاحُ[2]

كَـرِهْـتُ بَـنِـي جُـذَيْـمَـةَ إِذْ ثَـرَوْنَـا قَـفَـا الـسَّـلَـفَـيْـنِ وانْـتَـسَـبُـوا فَـبَـاحُـوا[3]

---

(1) **الباطنة**: أسفل الشيء وجوفه، وباطنة الأرض: واديها وأمكنتها المنخفضة.
سرارٍ: أرض معروفة، يذكر الشاعر أن بها واديين.
وهُضَاض: أرض معروفة بالبادية فيها وادٍ أيضاً.
وصُبَاحُ: موضع بذاته.
غذا: إذا نبع وسال نبعه.
يريد الشاعر أن بِصُباح نبعةٌ سالت ماؤها حتى وصلت هضاضاً وروّت بَطْنَها.

(2) **شنئت**: أي تجنّبتُ وبَغضتُ الشيء.
والشانئ: المبغض للشيء، الكاره له، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٣] يريد مبغضك والكاره لك.
العقر: مستقرّ القوم ومحلّتهم. **القاري**: الساكن بالقرية، أو هي من القِرىٰ: أي الكريم الذي يستقبل ضيفه، الرياح هنا كناية عن الكرام.

(3) **ثَرَوْنا**: من الثراء، أي كنّا أكثر منهم عدداً وغنىً.
السَّلَفينْ: أرض معروفة.
انتسب الرجل: إذا ذكر نسبه إلىٰ جدّه الأقدم.

غلام نمى

[من الطويل]

أغار تأبّط شرًّا وحده على خثعم، فبينا هو يطوف إذ مرّ بغلام يتصيّد الأرانبَ، معه قوسُه ونبلُه، فلما رآه تأبّط شرًّا أهوى ليأخذه، فرماه الغلام فأصاب يده اليسرى، وضربه تأبّط شرًّا فقتله، وقال في ذلك:

وَكَـادَتْ وَبَـيْـتِ اللهِ أَطْـنَـابُ ثَـابِـتٍ ... تَقَوَّضُ عَنْ لَيْلَى وَتَبْكِي النَّوَائِحُ(1)

تَـمَـنَّـى فَـتـىً مِـنَّـا فَـلاَقَـى وَلَـمْ يَـكَـدْ ... غُلاماً نَمَتْهُ الْمُحْصَنَاتُ الصَّرَائِحُ(2)

غُـلاَمٌ نَـمَـى فَـوْقَ الْـخُـمَـاسِـيِّ قَـدْرُهُ ... وَدُوْنَ الَّذِي قَدْ تَرْتَجِيهِ النَّوَاكِحُ(3)

---

(1) **وبيت الله**: قسم بالكعبة المشرفة، البيت العتيق.
الأطناب: جمع طنب، وهو الحبل الذي به تشدّ الخيمة إلى وتدها.
ثابت: اسم الشاعر.
تقوّض: تتقطع ويتهدّم البيت.

(2) **تنمّى**: أي استوى عوده واشتدّ. **نمته**: أي نسبته ورفعته.
المحصنات: جمع محصنة، وهي المرأة المتزوجة.
الصرائح: جمع صريحة، وهي ذات النسب المعروف والخالية من كل ما يعيب.
وللبيت رواية أخرى بلفظ:
تـمـنّـى فـتـىً مـنـا يـلاقـي ولـم يـكـد ... غـلامٌ نـحـتـه الـمـحـصـنـات الـصـرائـح

(3) **الخماسي**: هو الرمح الذي يبلغ طوله خمسة أذرع.
النواكح: هن النساء اللواتي اتخذن أزواجاً لهن.
يريد الشاعر أن النساء رغبن به على الرغم من أنه دون العمر الذي تطلبه النساء في الرجال، وتلك كناية عن صغر سنّه.

فَـإِنْ تَـكُ نَـالَـتْـهُ خَـطَـاطِـيـفُ كَـفِّـهِ بِـأَبْـيَـضَ قَـصَّـالٍ نَـمَـى وَهُـوَ فَـادِحُ[1]
فَـقَـدْ شَـدَّ فِـي إِحْـدَى يَـدَيْـهِ كِـنَـانَـةً تَدَاوَى لَـهَا فِـي أَسْـوَدِ الْقَلْـبِ قَـادِحُ[2]

إنّ الريح للعادي [من البسيط]

وقال تأبّط شراً:

أَتَـنْـظُـرَانِ قَـلِـيـلاً رَيْـثَ غَـفْـلَـتِـهِـمْ أَوْ تَـغْـدُوَانِ فَـإِنَّ الـرِّيـحَ لِـلْـعَـادِي[3]

---

(1) **الخطاطيف**: الأظفار.
الأبيض: السيف، وهو المصنوع من الفولاذ والمصقول صقلاً حسناً.
ومثله قول أبي طالب في مدح الرسول الكريم ﷺ:
ولـمـا رأيـت الـقـومَ لا ودَّ فـيـهـم وقـد قطعوا كـل الـعـرىٰ والـوسـائـل
صَبَرْت لـهـم نفسي بسمراء سمحة وأبـيـضَ عضب مـن تـراث الـمـقـاول
الفادح: الصعب الشديد.
وللشطر الثاني رواية أخرى بلفظ:
فـأول مـقـتـول غـدا وهـو فـارِحُ

(2) **الكنانة**: الجعبة التي تجعل فيها السهام. **القادح**: الضارب إلىٰ السواد، وهو الشقّ أيضاً.
أسود القلب: يريد سويداءه.
وللشطر الأول رواية أخرى بلفظ:
فقد شدّ في إحدىٰ يَدَيْه خزاية

(3) نُسِب هذا البيت للشاعر الصعلوك السُّلَيْكِ بن السُّلَكَة. وهو في لسان العرب مرويّ لتأبّط شرًا.
تنظران: أي تنتظران. **الريث**: المهل والبطء في الأمر.
الريح: هنا بمعنىٰ القوة والغلبة.
العادي: قيل هو اسم للأسد، وقيل المعتدي، أو هي صفة لذي العَدْوِ السّريع.

ويوم أهزّ السيف [من الطويل]

قال: وخرج تأبّط في سَرِيّة من قومه، فيهم عَمرُو بن برّاق، ومُرَّة بن خُليف، والمُسَيّب بن كلاب، وعامر بن الأخنس، وهو رَأسُ القوم، وكعب جِدار، وريش كعب، والسّمع وشريْس بَنو جابر إخوةُ تأبّط شراً، وسعد ومالك ابنا الأقرع، حتى مروا ببني نفاثة بن الدّيل وهم يريدون الغارة عليهم، فباتوا في جبل مُطِلٍّ عليهم، فلما كان في وجه السحر أخذ عامر بن الأخنس قوسَه، فوجد وَتَرَها مُستَرخياً، فجعل يوترها ويقول له تأبط: بعض حطيط وَتَرك يا عامِر، وسَمِعه شَيخٌ من بَني نُفاثة، فقال لبنات له: أنصِتْن فهذه والله غارة لبني ليث ـ وكان الذي بينهم يومئذ متفاقماً في قتل حُمَيْصة بن قيس أخي بلعاء، وكانوا أصابوه خطأ ـ وكانت بنو نُفاثة في غزوة والحيّ خلوف وليس عندهم غير أشياخ وغلمان لا طُبَاخ بهم، فقالت امرأة منهم: اجهروا الكلام، والبَسُوا السّلاح، فإن لنا عِدّةً، فواللاتِ ما هُم إلا تأبّط وأصحابه. فبرزن مع نوفل وأصحابه. فلما بصُرَ بهم قال: انصرفوا فإن القوم قد نذروا بكم، فأبوا عليه إلا البلعارة فَسلَّ تأبّط سيفه وقال: لئن أغرتم عليهم لأتّكِئن على سيفي حتى أنفذه من ظهري، فانْصَرَفُوا ولا يحسبون إلا أن النساء رجال، حتى مروا بإبل البعاء بن قيس بقرب المنازل فأطردوها، فلَحِقهم غلام من بني جُنْدع بن ليث؟ فقال: يا عامر بن الأخنس، أتهاب نِساء بني نُفاثَة وتُغِير على رجال بَنِي لَيْث؟ هذه والله إبلُ لبلعاءَ بن قيس. فقال له عامر: أو كان رجالهم خلوفاً؟ قال: نعم، قال: أقرِىء بَلْعاء مِنّي السّلام، وأخبره بَردّي إبله، وأعلِمه أني قد حبست منها بَكراً لأصحابي، فإنا قد أرملنا، فقال الغلام: لئن حبست منها هُلبة لأعلمنّه، ولا أطرد منها بعيراً أبداً. فحمل عليه تأبّط فقتله، ومَضَوا بالإبل إلى قومهم، فقال في ذلك تأبط:

أَلاَ عَـجِـبَ الْـفِـتْـيَـانُ مِـنْ أُمِّ مَـالِـكٍ   تَـقُـولُ أَرَاكَ الْـيَـوْمَ أَشْـعَـثَ أَغْـبَـرَا[1]

---

(1) الفتيان: جمع فتىً، وهو الرجل ذي النجدة الشجاع.
الأشعث الأغبر: هو الفتى الذي اغبرّ شعره وتلبّد.

تَـبُـوعـاً لآثَـارِ الـسَّـرِيَّـةِ بَـعْـدَمَـا رَأَيْـتُـكَ بَـرَّاقَ الـمَـفَـارِقِ أَيْـسَـرَا[1]

فَـقُـلْـتُ لَـهَـا: يَـوْمَـانِ، يَـوْمُ إقَـامَـةٍ أَهُـزُّ بِـهِ غُـصْـنَـاً مِـنَ الْـبَـانِ أَخْـضَـرَا[2]

وَيَـوْمٌ أَهُـزُّ الـسَّـيْـفَ فِـي جِـيـدِ أَغْـيَـدٍ لَـهُ نُـسْـوَةٌ لَـمْ تَـلْـقَ مِـثْـلِـي أَنْـكَـرَا[3]

يَـخَـفْـنَ عَـلَـيْـهِ وَهْـوَ يَـنْـزِعُ نَـفْـسَـهُ لَـقَـدْ كُـنْـتُ أَبَّـاءَ الـظُّـلاَمَـةِ قَـسْـوَرَا[4]

وَقَـدْ صِـحْـتُ فِـي آثَـارِ حَـوْمٍ كَـأَنَّـهَـا عَـذَارَى عُـقَـيْـلٍ أَوْ بَـكَـارَةُ حِـمْـيَـرَا[5]

أَبَـعْـدَ الـنَّـفَـاثِـيِّـيـنَ آمُـلُ طُـرْفَـةً وَآسَـى عَـلَـى شَـيْءٍ إِذَا هُـوَ أَدْبَـرَا[6]

أُكَـفْـكِـفُ عَـنْـهُـمْ صُـحْـبَـتِـي وَإِخَـالُـهُـمْ مِـنَ الـذُّلِّ يَـعْـراً بِـالـتَّـلاَعَـةِ أَعْـفَـرَا[7]

---

(1) **تبوعاً**: أي تابِعاً. **السرية**: القطعة من الجيش.
المفارق: جمع مفرق وهو وسط الرأس الذي يفرق فيه الشعر.

(2) **البان**: شجرة ذو زهر أبيض.

(3) **الأغيد**: هو المائل ذو الجوانب المائلة، وهي صفة للشاب في أول طلعته وللفتاة يقال غيداء إذا بلغت.
أنكر: أي ذو البأس الشديد.

(4) **ينزع**: من النزع إذا خرجت الروح من الجسد.
القسوَر: الأسد.

(5) **الحوم**: القطيع من الإبل أو البقر. **عقيل**: قبيلة عربية. **حمير**: قبيلة عربية يمانية.

(6) **النفاثيون**: قوم غزاهم الشاعر. **أدبر**: أي تولىٰ وذهب وللشطر الأول رواية بلفظ:
أَبَعْدَ النفاثيين أزجر طائراً

(7) **إخالهم**: أي أحسبهم. **اليعر**: الجدي الذي يربط لدىٰ حفرة لصيد السباع، **التلاعة**: ماء تشرب منها بنو كنانة وللبيت رواية أخرى بلفظ:
أنـهـتـه رحـلـي عـنـهـم وإخـالـهـم مـن الـذل يَـعْـراً بـالـتـلاعـة أعـفـرا
والبعر: روث الدواب من غنم وإبل.

فَلَوْ نَالَتِ الكَفَّانِ أَصْحَابَ نَوْفَلٍ بِمَهْمَهَةٍ مِنْ بَطْنِ ظَرءٍ فَعَرْعَرَا[1]

وَلَمَّا أبى اللَّيْثِيُّ إلاَّ تَهَكُّماً بِعِرْضِي وَكَانَ الْعِرْضُ عِرْضِي أَوْفَرَا[2]

فَقُلْتُ لَهُ حَقَّ الثَّنَاءُ فَإِنَّنِي سَأَذْهَبُ حَتَّى لَمْ أَجِدْ مَتَأَخَّرَا[3]

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْجَهْلَ زَادَ لَجَاجَةً يَقُولُ فَلاَ يَأْلُوكَ أَنْ تَتَشَوَّرَا[4]

دَنَوْتُ لَهُ حَتَّى كَأَنَّ قَمِيصَهُ تَشَرَّبَ مِنْ نَضْحِ الأَخَادِعِ عُصْفُرَا[5]

فَمَنْ مُبْلِغٌ لَيْثَ بْنَ بَكْرٍ بِأَنَّنَا تَرَكْنَا أَخَاهُمْ يَوْمَ قَرْنٍ مُعَفَّرَا[6]

---

(1) **المهمهة**: البلد المقفرة والصحراء الجرداء، **ظرء**: اسم لموضع بذاته وكذا عرعر.
ويروى الشطر الأول بلفظ:
(ولو نالت الكفان أصحاب نوفل)

(2) **التهكم**: السخرية اللاذعة. **العرض**: كل غالٍ على الإنسان من حسب وشرف.

(3) يريد الشاعر بالشطر الثاني أنه قد تأخر وتركه ينال من عرضه.

(4) **اللجاجة**: الإلحاح في طلب الشيء والإصرار عليه، وهي العناد والمخاصمة الشديدة.
يألو: أي يقصر ويبطىء في طلب الشيء.
تتشور: أي تخجل.

(5) **النضح**: إخراج الشيء من منبعه ومكمنه.
الأخادع: جمع أخدعان، وهما عرقان في جانبي العنق.
العصفر: صبغ يستخرج من نبات.

(6) **يوم قرن**: يوم من أيام العرب جرت في مكان اسمه قرن. **المعفر**: الملطّخ بالتراب.

فلا يبعدنّ الشنفرى

[من الطويل]

قُتل الشنفرى الصديق الحميم لتأبط شراً. فرثاه ذاكراً شجاعته وبطولته:

عَلَى الشَّنْفَرَى سَارِي الْغَمَام فَرَائِحٌ غَزِيرُ الكُلَى أَوْ صَيِّبُ الْمَاءِ بَاكِرُ(1)

عَلَيْكَ جَدَاءٌ مِثْلُ يَوْمِكَ بِالْحَيَا وَقَدْ رَعَفَتْ مِنِّي السُّيُوفُ البَوَاتِرُ(2)

وَيَوْمُكَ يَوْمَ الْعَيْكَتَيْنِ وَعَطْفَةٌ عَطَفْتَ وَقَدْ مَسَّ الْقُلُوبَ الْحَنَاجِرُ(3)

تُجِيلُ سِلاَحَ الْمَوْتِ فِيهِمْ كَأَنَّهُمْ لِشَوْكَتِكَ الحُدَّى ضَئِينٌ نَوَافِرُ(4)

وَطَعْنَةِ خَلْسٍ قَدْ طَعَنْتَ مُرِشَّةٍ لَهَا نَفَذٌ تَضِلُّ فِيهَا المَسَابِرُ(5)

---

(1) **الساري**: المسافر ليلاً. **الرائح**: الآتي عشاءً. **الكُلى**: كلىٰ الشيء أطرافه وجوانبه. وللبيت رواية أخرى بلفظ:

علىٰ الشنفرىٰ ساري الغمام فرائح غزير الكلى من صيّب الماء باكر

وعليه يكون في البيت إقواء.

(2) **الجداء**: النفع والعطاء. **الحيا**: اسم لموضع معروف. **رعفت**: أي قطرت دماً، **البواتر**: جمع باتر، وهو القاطع وللبيت رواية أخرىٰ بلفظ:

عليك جزاء مثل يومك بالجبا وقد رُعِفَتْ منك السيوف البواتِرُ

(3) **العيكتان**: اسم لموضع معروف. **عطفة**: أي هجمة وحملة. **مسّ القلوبَ الحناجر**: كناية عن أن قلوبهم امتلأت رعباً من الشدة.

وللشعر الأول رواية أخرىٰ بلفظ:

ويومِكَ يومُ العيكتين وعطفةٍ...

(4) **الحدّىٰ**: البتّارة أو القاطعة، ويروى البيت بلفظ:

تحاول دفع الموت فيهم كأنهم بشوكتك الحذّا ضئين عواثر

(5) **الطعنة الخلس**: هي الطعنة الخادعة السريعة، **المرشّة**: أي المؤلمة. **النفذ**: مقدار اختراق الطعنة للجسد، **المسابر**: جمع مسبر، وهو ما يقاس به عمق الجرح.

يَـظَـلُّ لَـهَـا الآسِـي أَمِـيـمـاً كَـأَنَّـهُ نَزِيفٌ هَرَاقَتْ لُبَّهُ الْخَمْرُ سَاكِرُ[1]

وَإِنَّـكَ لَوْ لاقَـيْـتَـنِـي بَـعْـدَ مَـا تَـرَى وَهَـلْ يُـلْـقَـيَـنْ مَـنْ غَـيَّـبَـتْـهُ الْـمَـقَـابِـرُ

لأَلْـفَـيْـتَـنِـي فِـي غَـارَةٍ أُدَّعَـى لَـهَـا إِلَـيْـكَ وَإِمَّـا رَاجِـعـاً أَنَـا ثَـائِـرُ[2]

وَإِنْ تَـكُ مَـأْسُـوراً وَظِـلْـتَ مُـخَـيِّـمـاً وَأَبْـلَـيْـتَ حَـتَّـى مَـا يَـكِـيـدُكَ وَاتِـرُ[3]

وَحَتَّى رَمَاكَ الشَّيْبُ فِي الرَّأْسِ عَانِساً وَخَـيْـرُكَ مَـبْـسُـوطٌ وَزَادُكَ حَـاضِـرُ[4]

وَأَجْـمَـلُ مَـوْتِ الْـمَـرْءِ إِذْ كَـانَ مَـيِّـتـاً وَلاَ بُـدَّ يَـوْمـاً مَـوْتُـهُ وَهْـوَ صَـابِـرُ

فَـلاَ يَـبْـعَـدَنَّ الـشَّـنْـفَـرَى وَسِـلاَحُـهُ الْـحَـدِيـدُ وَشَـدٌّ خَـطْـوِهِ مُـتَـوَاتِـرُ[5]

إِذَا رَاعَ رَوْعَ الْـمَـوْتِ رَاعَ وَإِنْ حَـمَـى حَـمَـى مَـعَـهُ حُـرٌّ كَـرِيـمٌ مُـصَـابِـرُ[6]

---

(1) **الأميم**: الهاذي بالأمر. **هراقت**: أي أراقت وهي لغة من لغات العرب وفيها حديث شريف.

(2) **ألفيتني**: أي وجدتني.

(3) **ظِلت**: أي ظللت وبقيت.
مخيماً: أي مقيماً. **أبليت**: أي اجتهدت في الحرب. **الواتر**: هو الذي يطلب الثأر.

(4) **العانس**: كل كبير سن من رجال أو نساء ولم يتزوج. **مبسوط**: أي منشور.

(5) **لا يبعدنّ**: دعاء من أدعية الجاهلية يطلق على كل مفارق بسبب الموت أو السفر بداعي رغبة البقاء في الأهل أو بقاء ذكره فلا ينسوه. **متواتر**: أي متتابع.
وللشطر الثاني رواية أخرى بلفظ:
(الـحـديـد وشـدٌّ خـطـوُه مـتـواتـرُ)

(6) **راع**: أي خاف.. **وروع الموت**: الخوف والرعب الذي يجلبه هذا الموت.
مصابر: أي شديد الصبر.

تبطّنته بالقوم

[من الطويل]

أنشد يصف مقدرته علىٰ تجاوز المسالك الصعبة وتخطّي الأراضي التي لم يرَها قط في جرأة، يقتحمها دون حاجة إلى دليل أو معين:

وَشِعْبٍ كَشَلِّ الثَّوْبِ شَكْسٍ طَرِيقُهُ ... مَجَامِعُ صُوحَيْهِ نِطَاقٌ مَحَاصِرُ[1]

بِهِ مِنْ سُيُولِ الصَّيْفِ بِيضٌ أَقَرَّهَا ... جُبَارٌ لِصُمِّ الصَّخْرِ فِيهِ قَرَاقِرُ[2]

تَبَطَّنْتُهُ بِالْقَوْمِ لَمْ يَهْدِنِي لَهُ ... دَلِيلٌ وَلَمْ يُثْبِتْ لِيَ النَّعْتَ خَابِرُ[3]

بِهِ سَمَلاَتٌ مِنْ مِيَاهٍ قَدِيمَةٍ ... مَوَارِدُهَا مَا إنْ لَهُنَّ مَصَادِرُ[4]

---

(1) **الشّعب**: الطريق الضيقة في الجبال، **شل الثوب**: يريد أن الثوب مُخَاط خياطة متباعدة ذات اتساع. **الشكس**: الصعب. **صوحيه**: أي طرفيه أو جانبيه.
ويروىٰ الشطر الثاني من البيت بلفظ:
(مجامع صوحيه نطاف مُخَاصرُ)

(2) **البيض**: جمع أبيض، وهو الغدير. **الجُبَار**: ماء المسيل التي تستقر في وادٍ أو حوض.
قراقر: أي أصوات قرقرة.
ويروىٰ الشطر الأول بلفظ:
(به من نجاء الصيف بيض أقرّها)

(3) **تبطّنته**: أي اتخذته بطانة، أو دخلت وسَرَت فيه.
الخابر: العالم بالأمر المجرب له.

(4) **سملات**: جمع سملة، وهي بقية الماء في الحوض. **الموارد**: جمع مورد، وهو الطريق إلى النبع أو الماء.

أقولُ لِلِحيان [من الطويل]

وقال أيضاً في هذه الرواية: كان تأبّط شرًّا يَشْتار عَسَلًا في غار من بلاد هذيل، يأتيه كل عام، وأنّ هذيلًا ذكرته، فرصدوه لإبّانِ ذلك، حتى إذا جاء هو وأصحابُه تَدَلّى، فدخل النار، وقد أغاروا عليهم فأنفروهم، فسبقوهم ووقفوا على الغار، فحركوا الحبل، فأَطْلع تأبّط شراً رأسه، فقالوا: اصعد، فقال: ألا أراكم، قالوا: بلى قد رأيتنا، فقال: فعلام أصعد، أعلى الطَّلاقة أم الفداء؟ قالوا: لا شرط لك، قال: فأراكم قاتليّ وآكلي جَنايَ، لا والله لا أفعل، قال: وكان قبل ذلك نقب في الغار نقباً أعدّه للهرب، فجعل يُسِيل العسل من الغار ويُهرِيقه، ثم عمد إلى الزقّ فشده على صدره ثم لصق بالعسل فلم يبرح ينزلق عليه حتى خرج سَلِيماً وفقهم، وبين موضعه الذي وقع فيه وبين القوم مسيرة ثلاث، فقال تأبّط شرًّا في ذلك:

إذَا الـمَـرْءُ لَـمْ يَـحْـتَـلْ وَقَـدْ جَـدَّ جِـدُّهُ أَضَـاعَ وَقَـاسَـى أَمْـرَهُ وَهْـوَ مُـدْبِـرُ[1]

ولـكـنْ أَخُـو الْـحَـزْمِ الـذِي لَـيْـسَ نَـازِلاً بِهِ الخطْبُ إلاَّ وَهْوَ لِلْقَصْدِ مُبْصِرُ[2]

فَـذَاكَ قَـرِيـعُ الـدَّهْـرِ مَـا عَـاشَ حُـوَّلٌ إذا سُدَّ مِـنْـهُ مَـنْـخِـرٌ جَاشَ مَـنْـخِـرُ[3]

أَقُـولُ لِـلِـحْـيَـانٍ وَقَـدْ صَـفِـرَتْ لَـهُـمْ وِطَابِي وَيَوْمِي ضَيِّقُ الجُحْرِ مُعْوِرُ[4]

---

(1) **يحتل**: أي غيّر وجهته وانقلب عنها. **جدَّ جدّه**: أي زاد نشاطه.

(2) **الخطب**: الأمر الجلل والكرب الشديد، وكلّ مكروه. ويروىٰ الشطر الثاني بلفظ: (به الأمر إلا وهو للحزم مبصرُ).

(3) **القريع**: المجرب للأمور.
حوّل: أي ذو تجارب بتحويل الأمور.
ورووىٰ الشطر الأول بلفظ: (فذاك قريع الدهر ما عاش حوّل).

(4) **لحيان**: قوم من قبيلة هذيل، **صَفِرت**: من الصِفْراء إذا خلت. **الوطاب**: جمع وطب وهو ظرف العسل. **معور**: أي متكشّف العورة. ويروى البيت بلفظ:
أقـول لـجـنّـان وقـد صـفـرت لـهـم وطابي ويومي ضيّق الحجر معور

هُـمَـا خُـطَّـتَـا إِمَّـا إِسَـارٌ وَمِـنَّـةٌ وَإِمَّـا دَمٌ وَالْـقَـتْـلُ بِـالْـحُـرِّ أَجْـدَرُ[1]

وَأُخْرَى أُصَادِي النَّفْسَ عَنْهَا وَإِنَّهَا لَـمَـوْرِدُ حَزْمٍ إِنْ فَـعَـلْـتُ وَمَـصْـدَرُ[2]

فَرَشْتُ لَـهَـا صَـدْرِي فَزَلَّ عَنِ الصَّفَا بِـهِ جُـؤجُـؤ عَـبْـلٌ وَمَـتْـنٌ مُـخَـصَّـرُ[3]

فَخَالَطَ سَهْلَ الأَرْضِ لَمْ يَكْدَحِ الصَّفَا بِـهِ كَـدْحَـةً وَالْـمَـوْتُ خَـزْيَـانُ يَـنْـظُـرُ[4]

فَـأُبْـتُ إِلَـى فَـهْـمٍ وَلَـمْ أَكُ آيِـبـاً وَكَـمْ مِـثْـلِـهَـا فَـارَقْـتُـهَـا وَهْـيَ تَـصْـفِـرُ[5]

فَإِنَّكَ لَوْ قَايَسْتَ بِاللِّصْبِ حِيلَتِي بِلُقْمَانَ لَمْ يُقْصِرِ بِيَ الدَّهْرَ مُقْصِرُ[6]

---

(1) **خطتان**: أي أمران أو قضيتان. **المِنّة**: إطلاق السراح والعفو.

(2) **أصادي**: أي أمعن النظر في الأمر وأفكر فيه.
ويروىٰ الشطر الثاني بلفظ:
(لموردِ حزمٍ إن فعلت ومصدر).

(3) **الجؤجؤ**: عظم الصدر أو الصدر نفسه، **عبل**: أي ضخم. **مخصّر**: أي دقيق. ويروىٰ الشطر الثاني بلفظ:
(به جؤجؤ صلب ومتن مخصّر).

(4) **خالط**: أي وصل. **لم يكدح**: أي لم يؤثر. **خزيان**: خجل أو مستحٍ.

(5) الضمير في مثلها عائد على هذيل.
ويروىٰ الشطر الأول بلفظ:
(فأبت إلى منهم وما كدت آئباً).

(6) يروىٰ البيت بلفظ:
فإنك لو قاسَيْت باللّصب حيلتي بلحيان لم يقصر بيَ الدهرَ مُقْصِرُ

إني لصرام

[من الطويل]

وأنشد:

فَإِنْ تَصْرِميني أَوْ تُسيئي جَنَابَتي ... فَإِنّي لَصَرَّامُ الْمُهينِ جُذَامِرُ[1]

خير الليالي

وقال ذات مرة:

خَيْرُ اللَّيالي إِنْ سَأَلْتِ بِلَيْلَةٍ ... لَيْلٌ بِخَيْمة بينَ بِيشَ وَعَثّرِ[2]

لِضَجيعِ آنِسَةٍ كَأَنَّ حديثَها ... شَهْدٌ يُشابُ بِمَزْجَةٍ مِنْ عَنْبَرِ[3]

وَضَجيعِ لاهِيَةٍ أُلاعِبُ مِثْلَها ... بَيْضاءَ واضحةٍ كَظيظِ المِئْزَرِ[4]

وَلأَنْتِ مِثْلُهُما وَخَيْرٌ مِنْهُما ... بَعْدَ الرُّقادِ وَقَبْلَ أَنْ لَمْ تَسْحِري[5]

إني لتابعٌ

[من الطويل]

أسرت فهم قيس بن العيزارة، وأخذوا سلاحه واتفقوا على قتله. ثم افتدته هذيل ونجا فقال قصيدة عينية يهجو فيها تأبّط شراً ومطلعها:

وَيَأْمُرُ بِي شَعْلٌ لأُقْتَلَ مُقْتَلاً ... فَقُلْتُ لِشَعْلٍ بِئْسَمَا أَنْتَ شَافِعُ

---

(1) **تصرميني**: أي تقطعي حبال وصلي، أو تهجريني. **جنابتي**: أي جانبي. **جذامر**: الذي يقطع العهد والرحم.

(2) **بيش وعثّر**: يبدو أنها أسماء مواضع.

(3) **الشهد**: العسل. **يُشَاب**: أي يمزج ويخلط العنبر نبتة ذات رائحة زكية.

(4) **كظيظ**: أي ضيّق من كثرته.

المئزر: موضع الخصر من الجسد.

(5) **الرقاد**: النوم العميق.

وشعل لقب لتأبط شراً. ويشتمه قيس حين سلبه بزه وجعل يجره على الأرض حتى أتلفه، ثم يرميه بالضعف والجبن إذ تحدوه الضبع أم عويمر وتسوقه تطمع أن تأكله. فلما بلغ تأبّط شراً ذلك أجابه:

وَإِنَّـكَ لاَ بَـزّاً مَـنَـعْـتَ وَلاَ يَـداً وَإِنَّ الـسُّـيُـوفَ بِـالأَكُـفِّ شَـوَارِعُ[1]

غَـدَاةَ تَـقُـولُ قَـدْ مَـلَـكْـتُـمْ فَـأَسْـجِـحُـوا وَإِنِّـي لِـمَـا أَسْـلَـكْـتُـمُـونِـي لَـتَـابِـعُ[2]

فَـوَاللهِ لَـوْلاَ ابْـنَـا كِـلاَبٍ وَعَـامِـرٌ بَـعَـوْا أَمْـرَ غَـيّـاتٍ هُـمُ وَالأَقَـارِعُ[3]

لَـجَـامَـعْـتُ أَمْـراً لَـيْـسَ فِـيـهِ هَـوَادَةٌ وَلاَ غُـضَّـةٌ وَلَـيْـسَ فِـيـهَـا تَـنَـازُعُ[4]

ومن يُغَرَّ بالأعداء... [من الطويل]

خطب تأبّط شراً امرأة من بني عبس ومن بني قارب فأرادت أن تتزوجه ووعدته بذلك، فلما جاءها وجدها قد رغبت عنه، فقال لها: ما غيّرك؟ فقالت: والله إن الحسب لكريم، ولكن قومي قالوا: ما تصنعين برجل يُقتل عند أحد اليومين وتبقين بلا زوج؟ فانصرف عنها وهو يقول هذا الشعر:

---

(1) **البزّ**: السلاح.
شوارع: جمع شارعة، أي مرفوعة بقصد البطش والضرب.

(2) **أسجحوا**: أي سهّلوا وهوّنوا.
أسلكتموني: أي حملتموني عليه.

(3) **بَعَوا**: أي جنوا وتجبّروا.
الغيات: من الغيّ وهو الضلال.

(4) **جامعت أمراً**: كناية عن أنه أراد أن يقتله. **الهوادة**: الرفق في الأمر واللين بمعاملته.
الغُضّة: الأمر المنقصة والاستحياء.
التنازع: هو المخاصمة.

وَقَـالُـوا لَـهَـا لاَ تُـنْـكِـحِـيـهِ فَـإِنَّـهُ ... لأوَّلِ نَـصْـلٍ أَنْ يُـلاَقِـيَ مَـجْـمَـعـا[1]

فَـلَـمْ تَـرَ مِـنْ رَأْيٍ فَـتِـيلاً وَحَـاذَرَتْ ... تَـأَيُّـمَـهَـا مِـنْ لاَبِـسِ الـلَّـيْـلِ أَرْوَعَـا[2]

قَـلِـيـلِ غِـرَارِ الـنَّـوْمِ أَكْـبَـرُ هَـمِّـهِ ... دَمُ الـثَّـأْرِ أَوْ يَـلْـقَـى كَـمِـيّـاً مُـسَـفَّـعَـا[3]

يُـمَـاصِـعُـهُ كُـلٌّ يُـشَـجِّـعُ قَـوْمَـهُ ... وَمَـا ضَـرْبُـهُ هَـامَ الـعِـدَا لِـيُـشَـجَّـعَـا[4]

قَـلِـيـلِ ادِّخَـارِ الـزَّادِ إلاَّ تَـعِـلَّـةً ... فَقَدْ نَشَزَ الشُّرْسُوفُ وَالْتَصَقَ الْمِعَا[5]

يَبِيتُ بِمَغْنَى الْوَحْشِ حَتَّى أَلِفْنَهُ ... وَيُصْبِحُ لاَ يَحْمِي لَهَا الدَّهْرَ مَرْتَعَا[6]

عَـلَـى غِـرَّةٍ أَوْ نُـهْـزَةٍ مِـنْ مُـكَـانِـسٍ ... أَطَالَ نِزَالَ الْقَوْمِ حَتَّى تَـسَـعْـسَـعَـا[7]

---

(1) **لا تنكحيه**: أي لا تتزوجي به.
النصل: السهم، والمقصود بأول نصل أي ابتداء المعركة.

(2) **الفتيل**: ما يضرب المثل به في صناعته وحقارته. **التأيم**: بقاء المرأة دون زوج، ومنه الأيم وهي المرأة التي لا زوج لها.
أروع: أي ذو فؤاد صلب.

(3) **الغرار**: النوم القليل. **الهمّ**: ما يشغل الإنسان. **الكميّ**: الفارس الشجاع. **المسفّع**: ذو اللون المتغيّر.

(4) **يماصعه**: أي يقاتله ويحاوره المصارعة والجدال.
الهام: جمع هامة وهي الرأس.
ويروىٰ البيت بلفظ آخر هو:
تـنـاضـلُـه كـلٌّ يـشـجـع نـفـسَـهُ ... ومـا طِـبُّـهُ فـي طـرقـه أنْ يُـشَـجَّـعـا

(5) **التعلّة**: كل ما يُتعلَّلُ به، **نشز**: كل مخالفة وتمرد. **الشرسوف**: مقاطع الأضلاع التي تشرف علىٰ البطن.

(6) **المرتع**: مكان الرعي.
المفتىٰ: المكان الذي يأوي الوحش إليه ويعتاده.

(7) **الغرّة**: الغفلة. **النهزة**: الفرصة.
ويروىٰ البيت بلفظ:
عـلـىٰ غـرّة أو جـهـرة مـن مـكـاثـر ... أطال نزال الموت حتى تسعسعا

رَأَيْـنَ فَـتـىً لاَ صَـيْـدُ وَحْـشٍ يُـهِـمُّـهُ   فَلَو صَافَحَتْ إنْساً لَصَافَحْنَهُ مَعَا[1]

وَلَـكِـنَّ أَرْبَـابَ الْـمَـخَـاضِ يَـشُـقُّـهُـمْ   إذَا اقْـتَـفَـرُوهُ وَاحِـداً أَوْ مُـشَـيَّـعَـا[2]

وَكُنْتُ أَظُنُّ المَوْتَ فِي الحَيِّ أَوْ أُرَى   أَلَـذَّ وَأُكْـرَى أَوْ أَمُـوتَ مُـقَـنَّـعَـا[3]

وَلَـسْـتُ أَبِـيتُ الـدَّهْـرَ إلاَّ عَـلَـى فَـتَـى   أُسَـلِّـبُـهُ أَوْ أُذْعِـرُ الـسِّـرْبَ أَجْـمَـعَـا[4]

وإنّ وَإنِّـي عُـمِّـرْتُ أَعْـلَـمُ أَنَّـنِـي   سَأَلْقَى سِنَانَ الْمَوْتِ يَبْرُقُ أَصْلَعَا[5]

وَمَـنْ يَـفْـرَّ بِـالأَعْـداءِ لا بُـدَّ أَنَّـهُ   سَيَلْقَىٰ بِهِمْ مِنْ مَصْرَعِ الْمَوْتِ مَصْرَعَا[6]

---

(1) الضمير في رأين عائد علىٰ الوحوش.

(2) **أرباب المخاض**: أي النوق الحوامل.

ويروىٰ البيت بلفظ:

ولـكـن أربـاب الـمـخـاض يـشـقّـهـم   إذا افـتـقـدوه أو رأوه مـشـيّـعـا

(3) **أكرىٰ**: أي أزيد.

المقنع: الذي يلبس البيضة في رأسه.

(4) **أذعر السرب**: يريد سرب الحيوانات الذي يذعر لدىٰ رؤيته، وهذه كناية عن كثرة طرده وصيده وطول حياته التي قضاها في القنص والصيد.

(5) **سنان الموت**: نصله.

يبرق: أي يلمع. **أصْلع**: أي متكشّف وبارز. ويروىٰ البيت بلفظ:

وإنـي ولا عـلـم لأعـلـمَ أنـنـي   سألقىٰ سنان الموت يرشق أصلعا

(6) **يفرىٰ**: أي يحمل علىٰ القتل.

ويروىٰ الشطر الأول بلفظ:

(ومن يضرب الأبطال لا بد أنه).

أجاري ظلال الطير [من الطويل]

زعموا أن ناساً من الأزد ربئوا لتأبط شراً ربيئة وقالوا: هذا مضيق ليس له سبيل إليكم من غيره، فأقيموا فيه حتى يأتيكم، فلما دنا من القوم توجس، ثم انصرف، ثم عاد فنهضوا في أثره حين رأوه لا يجوز، ومر قريباً فطمعوا فيه، وفيهم رجل يقال له حاجز، ليث من ليوثهم سريع، فأغروه به فلم يلحقه، فقال تأبّط شراً في ذلك:

تَعْتَعْتُ حِضْنَيْ حَاجِزٍ وَصِحَابَهُ وَقَدْ نَبَذُوا خُلْقَانَهُمْ وَتَشَنَّعُوا[1]

أَظُنُّ وَإِنْ صَادَفْتُ وَعْثاً وَإِنْ جَرَى بِي السَّهْلُ أَوْ مَتْنٌ مِنَ الأَرْضِ مَهْيَعُ[2]

أُجَارِي ظِلاَلَ الطَّيْرِ لو فَاتَ واحدٌ وَلَوْ صَدَقُوا قَالُوا بَلَى أَنْتَ أَسْرَعُ[3]

فمن كَانَ مِنْ فِتْيَانِ قَيْسٍ وَخِنْدِفٍ أَطَافَ بِهِ الْقَنَّاصُ مِنْ حَيْثُ أُفْزِعُوا[4]

يَحُبْ ثَلاثاً بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وآبَ مُرِيحاً وَهُوَ أَشْوَسُ أَرْوَعُ[5]

---

(1) **تعتعت**: أي هززت بقوة وحركت بشدّة.
حاجز: رجل من بني أزد.
الخلقان: جمع الخلق وهو كل ما بَلِيَ من الثياب.
تشنعوا: تجهّزوا وتهيّأوا.

(2) **الوعث**: كل مكان فيه دهش كثير، وهو الطريق الصعبة.
المتن من الأرض: كل ما علا منها وصَعُب.
المهيَع: الواسع ذو الأطراف المترامية.

(3) يريد أنه يجاري الطير ويسابقها في السرعة وفي ذلك كناية عن شدة بأسه في الجري.

(4) **قيس**: اسم لقبيلة وكذلك خندف. وخندف اسم امرأة وهي بنت حُلْوَان زوج الياس بن مضر، وبها عرف بنوها.

(5) **يَحُبْ**: أي يأثم ويخطىء.
وللبيت رواية أخرىٰ بلفظ:
وحـاب بـلاداً نـصف يـوم ولـيـلـة لآب إلـيـهـم وهْـوَ أشـوش أروع

وَلَـوْ كَـانَ قِـرْنِـي وَاحِـداً لَـكَـفَـيْـتُـهُ وَمَا ارْتَجَعُوا لَوْ كَانَ فِي الْقَوْمِ مَطْمَعُ[1]

لَنِعْمَ فتىً

[من الطويل]

وقال غيره: بل خرج تأبّط شراً هو وصاحبان له، حتى أغاروا على العوص من بجيلة، فأخذوا نعما لهم، واتبعتهم العَوْص، فأدركوهم، وقد كانوا استأجروا لهم رجالًا كثيرة، فلما رأى تأبّط شرًّا ألّا طاقة لهم شَمَّر وتركهما، فقُتِل صاحباه، وأُخِذت النعم، وأفلَتَ، حتى أتى بني القَيْنَ من فَهْم، فبات عند امرأة منهم يتحدث إليها، فلما أراد أن يأتي قومه دَهنتْه ورَجَّلته، فجاء إليهم وهم يبكون، فقالت له امرأتُه: لعنك الله تركت صاحبيك وجئت مُدّهنا. وإنه إنما قال هذه القصيدة في هذا الشأن، وقال تأبّط شرًّا يرثيهما وكان اسمُ أحدهما عَمراً:

أَبَعْدَ قَتِيلِ الْعَوْصِ آسِي عَلَى فَتىً وَصَاحِبِهِ أَوْ يَأْمُلُ الزَّادَ طَارِقُ[2]

أَأَطْرُدُ نَهْباً آخِرَ اللَّيْلِ أَبْتَغِي عُلالَةَ يَوْمٍ أَوْ تَعُوقَ الْعَوَائِقُ[3]

لَنِعْمَ فَتىً نِلْتُمْ كَأَنَّ رِدَاءَهُ عَلَى سَرْحَةٍ مِنْ سَرْحِ دَوْمَةَ شَانِقُ[4]

---

(1) **القِرْن**: القرين والمناظر في البأس والقوة.
ارتجعوا: أي عادوا.

(2) **العَوْص**: قوم من قبيلة بجيلة.

(3) **النهب**: نوع من الجري السريع. **أطرد**: أي أمارس الصَيْد.
العلالة: ما يتعلَّلُ به المرء.

(4) **السرحة**: الشجرة العظيمة ذات الخضرة الكثيرة.
الدومة: اسم لموضع معروف، وقد ذكر هذا الموضع كثيراً في شعر امرىء القيس.
شانق: أي مشدود.
وللبيت رواية أخرىٰ بلفظ:
لـعـمـرو فَـتـىً يـلـتـم كـأن رداءه علىٰ سرحة من سَرْح دومةِ شانِق

لأَطْـرُدَ نَـهْـبـاً أَوْ نَـرُودَ بِـفِـتْـيَـةٍ بِأَيْمَانِهِـمْ سُمْرُ الْقَنَى وَالْفَتَائِقُ[1]

مَـسَـاعِـرَةٌ شُـعْـثٌ كَـأَنَّ عُـيُـونَـهُـمْ حَرِيقُ الْغَضَا تُلْفَى عَلَيْهَا شَقَائِقُ[2]

فَـعُـدُّوا شُـهُـورَ الـحُـرْمِ ثُـمَّ تَـعَـرَّفُـوا قَـتِـيـلَ أُنَـاسٍ أَوْ فَـتَـاةً تُـعَـانِـقُ

بحليلة البُجْليّ [من الكامل]

قال: ثم انحَرَف فنَام، ومَالَت فنَامَت، فَقلتُ: ما رأيتُ كاللَّيلة في الغِرَّة، فإذا عَشر عُشْراوات بين أثلاث فيها عبد واحد وأمَة، فَوثبتُ فانْتَضَيت سَيْفي، وانتحَيْت للعَبْد فَقَتَلْته وهو نائم، ثم انحرَفْت إلى الرجل فوضَعت سَيفِي على كَبدِه حتى أخرجتُه من صُلْبه، ثم ضَربْت فَخِذ المرأة فجَلَست، فلما رأته مَقْتُولًا جَزِعَت، فقلت: لا تخَافِي، أنا خير لك منه. قال: وقُمت إلى جُلّ متاعها فرحلْته على بعض الإبل أنَا والأَمَة فما حللتُ عَقْده حتى نزلت بصَعْدة بَنِي عَوْف بن فِهْر، وأعرستُ بالمرأة هناك وحين اضطجعت فتحت عقيرتي وغنّيت:

بِـحَـلِـيـلَـةِ الـبُـجْـلـيّ بِـتُّ مِـنْ لَـيْـلِـهَـا بَـيْـنَ الإِزَارِ وَكَـشْـحِـهَـا ثُـمَّ الْـصَـقِ[3]

---

(1) **النهب**: يراد بها الهجوم والغزوة أو الغارة التي يشنها الشاعر على الأحياء.
القنى: جمع قناة، وهي الرمح.
الفتائق: جمع فتيق، وهو الحاد المشرق.
ويروىٰ الشطر الثاني من البيت بلفظ:
بأيمانهم سُمْر القنى والعقائق.

(2) **مساعرة**: أي أشدّاء أقوياء.
الشعث: جمع أشعث وهو المغبّر. **الغضا**: شجر خشبه صلب جداً وجمره شديد الالتهاب، لذا فقد كان يستخدم للاحتطاب. **الشقائق**: جمع شقيقة، وهي ما انتشر من البرق في الأفق.

(3) **البجلي**: المنسوب إلىٰ بجيلة.
الإزار: ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن.
الكشح: المنطقة ما بين السرة والخاصرة ووسط الظهر من الجسم.

بِـأَنِـيـسَـةٍ طُـوِيَـتْ عـلـى مَـطْـوِيِّـهـا طَيَّ الحَـمَـالَـةِ أو كَطَيِّ الـمِـنْـطَـقِ[1]

فَـإِذَا تَـقُـومُ فَـصَـعْـدَةٌ فِـي رَمْـلَـةٍ لَـبَـدَتْ بِـرَيِّـقِ دِيْـمَـةٍ لـم تُـغـدِقِ[2]

وَإِذَا تَـجِـيءُ تَـجِـيءُ شَـحْـبٌ خَـلْـفـهـا كَـالأَيْـمِ أُصْـعِـدَ فِـي كَـثِـيـبٍ يَـرْتَـقِـي[3]

كَـذَبَ الْـكَـواهِـنُ وَالـسَّـواحِـرُ والـهُـنـا أن لا وفَـاءُ لـعـاجِـزٍ لا يـتّـقـي[4]

يا عيدُ مالك

[من البسيط]

أغار تأبّط شَرًا ـ وهو ثابت بن العميثل الفهمي، ومعه ابن براق الفهميّ على بَجيلة ـ فأطْرَدا لهم نَعَماً، ونَذَرت بهما بجيلة، فخرجت في آثارهما ومضيا هارِبَين في جبال السّراة، وركبا الحزن، وعارضتهما بَجِيلة في السهل فسبقوهما إلى الوَهط ـ وهو ماء لعمرو بن العاص بالطائف ـ فدخلوا لهما في قصبة العين، وجاءا، وقد بلغ العَطَش منهما، إلى العَين، فلما وقفا عليها قال تأبّط شرًا لابن برَاق: أقِلّ من الشّراب فإنها ليلة طرد، قال: وما يدريك؟ قال: والذي أعدو بطيره، إني لأسمع وجيبَ قلوب الرجال تحت قدميّ. وكان من أسمَع العرب وأكيدِهم. فقال له ابنُ برَاق: ذلك وجيب قَلْبِك. فقال له تأبّط شراً: والله ما وَجَب قَطّ، ولا كَانَ وَجّاباً، وضرب بيده عليه، وأصاخ نحو الأرض

(1) **الحمالة**: هي علاقة السيف. **المنطق**: هو النطاق، وكل يشد به الإزار.

(2) **الصعدة**: هي القناة المستوية.
الرملة: القطعة من الرمل. **الريق**: يراد به الماء.
الديمة: مطر يتساقط في سكون بلا رعد ولا برق.
تغدق: أي يكثر ماؤها.

(3) **الأيم**: هنا يراد بها ذكر الأفعىٰ.
ويرویٰ الشطر الثاني بلفظ:
(كالأيم أصيد في كثيب يرتقي).

(4) **الكواهن**: جمع كاهن، وهو من يدّعي معرفة الأمور المغيّبة. **السواحر**: جمع ساحرة، وهي المرأة التي تشتغل بالسحر.

يستمع فقال: والذي أعدو بطيره، إني لأسمع وَجِيبَ قلوبِ الرّجال، فقال له ابنُ بُرَاق: فأنا أنزل قبلك، فنزل فبرك وشرب وكان أَكَلّ القومُ عند بجيلة شوكة، فتركوه وهم في الظّلمة، ونزل ثابت، فلما توسط الماء وثبوا عليه، فأخذوه وأخرجوه من العين مكتوفاً، وابنُ برَاق قريب منهم لا يطمعون فيهِ لمَا يَعلمون من عَدْوه، فقال لهم ثابت: إنه من أصْلَف الناس وأشدّهم عُجْباً بعدوه، وسأقول له: استأسز معي، فسيدعوه عُجبه بعَدْوه إلى أن يَعْدُو من بين أَيْدِيكم، وله ثلاثة أطلاق: أولها كالرّيح الهابّة، والثاني كالفرس الجواد، والثالث يكبو فيه ويعثر، فإذا رأيتم منه ذلك فخذوه فإني أحِب أن يصير في أيديكم كما صِرت إذ خالفني ولم يقبل رأيي ونصحي له، قالوا: فافعل، فصاح به تأبّط شرًا: أنت أخي في الشدّة والرّخاء، وقد وعدني القومُ أن يَمُنّوا عليك وعليّ، فاستأسِرْ، وَوَاسني بنفسك في الشدة، كما كنتَ أخي في الرخاء، فضحك ابنُ برَاق، وعلم أنه قد كادهم، وقال: مهلًا يا ثابت، أيستأسر مَنْ عنده هذا العَدْو؟ ثم عدا فعدا أول طَلَق مثل الريح الهابة كما وصف لهم، والثاني كالفرس الجواد، والثالث جعل يكبو ويَعْثُر ويقع على وجهه. فقال ثابت: خذوه، فعدوا بأجمعهم، فلما أن نَفّسَهم عنه شيئاً عدا تأبّط شرا في كتافه، وعارضه ابن بُرَاق، فقطع كتافه، وأفلتا جميعاً، فقال تأبّط شراً قصيدتَه القافية في ذلك:

يَا عِيدُ مَالَكَ مِنْ شَوْقٍ وَإِيراقِ ... وَمَرِّ طَيْفٍ عَلَى الأَهْوَالِ طَرَّاقِ[1]

يَسْرِي عَلَى الأَيْنِ والْحَيَّاتِ مُحْتَفِياً ... نَفْسِي فِداؤُكَ مِنْ سَارٍ عَلَى سَاقِ[2]

إِنِّي إِذَا خُلَّةٌ ضَنَّتْ بِنَائِلِها ... وَأَمْسَكَتْ بِضَعِيفِ الْوَصْلِ أَحْذَاقِ[3]

(1) **العيد**: ما اعتاده الشاعر من الشوق واللوعة.
الإيراق: من الأرق، وهو السهر الطويل.
طرّاق: المبالغة من الطارق، وهو الزائر ليلاً.

(2) **الأين**: التعب والإعياء، وقيل هو نوع من الأفاعي.

(3) **الخلة**: مرتبة عليا من الصداقة. **بضعيف وصل**: أي أن حبلها ضعيف. **الأحذاق**: أي المتقطّع.

نَجَوْتُ مِنْهَا نَجَائِي مِنْ بَجِيلَةَ إِذْ ... أَلْقَيْتُ لَيْلَةَ خَبْتِ الرَّهْطِ أَرْوَاقِي[1]

لَيْلَةَ صَاحُوا وَأَغْرَوْا بِي سِرَاعَهُمُ ... بِالْعَيْكَتَيْنِ لَدَى مَعْدَى ابنِ بَرَّاقِ[2]

كَأَنَّمَا حَثْحَثُوا حُصّاً قَوَادِمُهُ ... أَوْ أُمَّ خِشْفٍ بِذِي شَثٍّ وَطُبَّاقِ[3]

لا شَيْءَ أَسْرَعُ مِنِّي لَيْسَ ذَا عُذَرٍ ... وذا جَنَاحٍ بِجَنْبِ الرَّيْدِ خَفَّاقِ[4]

حَتَّى نَجَوْتُ وَلَمَّا يَنْزِعُوا سَلَبِي ... بِوَالِهٍ مِنْ قَبِيضِ الشَّدِّ غَيْدَاقِ[5]

وَلاَ أَقُولُ إِذَا مَا خُلَّةٌ صَرَمَتْ ... يَا وَيْحَ نَفْسِي مِنْ شَوْقٍ وَإِشْفَاقِ[6]

لكِنَّمَا عِوَلِي إِنْ كُنْتُ ذَا عِوَلٍ ... عَلَى بَصِيرٍ بِكَسْبِ الْحَمْدِ سَبَّاقِ[7]

---

(1) **الخبت**: الأرض اللينة. **ألقيت أرواقي**: أي استفرغت مجهودي في العدو.
ويروىٰ الشطر الثاني بلفظ:
(أرسلت ليلة جنب الجوّ أرواقي)
وقيل (الرعن) بدلاً من (الجو).

(2) **العيكتان**: جبلان معروفان.
المعدىٰ: مكان العدو.
ابن برّاق: هو عمرو بن برّاق، رجل من أعز أصدقاء تأبّط شرّاً علىٰ نفسه.

(3) **حثحثوا**: أي أثاروا وحرّكوا. **القوادم**: كل ما ولي الرأس من ريش الجناح.
الحص: جمع أحص، وهو ما تناثر ريشه وتكسّر.
الخشف: ولد الظبية.
الشث والطبّاق: نبتتان ذواتا مرعىٰ طيب.

(4) **العذر**: جمع عذرة، وهي كل ما أقبل من شعر الناصية على وجه الخيل. **الريد**: النقطة الأعلى من الجبل التي يصعب الوصول إليها.

(5) **السلب**: كل ما يحصل عليه نتيجة سلبه وغزواته. **الواله**: الذي ذهب عقله. **الشر القبيض**: ضرب من الجري السريع. **الغيداق**: الواسع الكثير.

(6) **صرمت**: أي قطعت. **الخلة**: الصديق. **ويح**: كلمة فيها الترحم والتوجع.

(7) **العِوَل**: رفع الصوت بقصد الاستغاثة أو البكاء.

سَبَّاقِ غَـايَـاتِ مَـجْـدٍ فِـي عَـشِـيـرَتِـهِ مُـرَجِّـعِ الـصَّـوْتِ هَـدًّا بَـيْـنَ أَرْفَـاقِ[1]

عَـارِي الـظَّـنَـابِـيـبِ مُـمْـتَـدٌّ نَـوَاشِـرُهُ مِـدْلاَجِ أَدْهَـمَ وَاهِـي الْـمَـاءِ غَـسَّـاقِ[2]

حَـمَّـالِ أَلْـوِيَـةٍ شَـهَّـادِ أَنْـدِيَـةٍ قَـوَّالِ مُـحْـكَـمَـةٍ جَـوَّابِ آفَـاقِ[3]

فَـذَاكَ هَـمِّـي وَغَـزْوِي أَسْـتَـغِـيـثُ بِـهِ إِذَا اسْتَغَثْتَ بِضَافِي الرَّأْسِ نَغَّاقِ[4]

كَـالْـحِـقْـفِ حَـدَّأَهُ الـنَّـامُـونَ قـلـتُ لَـهُ ذُو ثَـلَّـتَـيْـنِ وَذُو بَـهْـمٍ وَأَرْبَـاقِ[5]

وَقُـلَّـةٍ كَـسِـنَـانِ الـرُّمْـحِ بَـارِزَةٍ ضَحْيَانَةٍ فِي شُهُورِ الصَّيْفِ مِحْرَاقِ[6]

بَـادَرْتُ قُـنَّـتَـهَـا صَـحْـبِي وَمَـا كَـسِـلُـوا حَـتَّـى نَـمَـيْـتُ إِلَـيْـهَـا بَـعْـدَ إِشْـرَاقِ[7]

لاَ شَـيْءَ فِـي رَيْـدِهَـا إِلاَّ نَـعَـامَـتُـهَـا مِـنْـهَـا هَـزِيـمٌ وَمِـنْـهَـا قَـائِـمٌ بَـاقِ[8]

---

(1) **مرجّع الصوت**: يراد به الآمر والنهي.
هدًّا: أي رافعاً صوته.
الأرفاق: هم الرفاق.

(2) **الظنابيب**: جمع ظنبوب، وهو حرف عظم الساق.
النواشز: جمع ناشز، وهو العرق الظاهر بالذراع.
مدلاج: الذي يسافر كثيراً بالليل. **الأدهم**: الليل الأسود الغسّاق ذو الظلمة الشديدة.

(3) **المحكمة**: فصل الخطاب أو الكلمة الفصل. **جوّاب الآفاق**: الرجل ذو السفر الكثير والغزو المتكرر.

(4) **ضافي الرأس**: أي كثير الشعر غزيره.

(5) **الحقف**: كل ما اعوجّ من الرمل. **حدأه النامون**: أي صلبوه بدوسهم إياه وصعودهم فوقه.
الأرباق: جمع ربق، وهو جبل يجعل حلقة تشد بها صغار الغنم لئلا ترضع أمهاتها.

(6) **التلة**: أعلى الجبل وقمته.
ضيحانة: أي بارزة للشمس.

(7) **القنّة**: قمة الجبل. **نميت**: أي علت وارتفعت.

(8) **الريد**: قمة الجبل وأعلاه. **هزيم**: أي متكسر.

بِشَرْثَةِ خَلَقٍ يوقى الْبَنَانُ بِهَا شَدَدْتُ فِيها سَرِيحاً بَعْدَ إِطْرَاقِ[1]

بَلْ مَنْ لِعَذَّالَةٍ خَذَّالَةٍ أَشِبٍ حَرَّقَ بِاللَّوْمِ جِلْدِي أَيَّ تَحْرَاقِ[2]

يَقُولُ أَهْلَكْتَ مَالاً لَوْ قَنِعْتَ بِهِ مِنْ ثَوْبِ صِدْقٍ وَمِنْ بَزٍّ وَأَعْلاَقِ[3]

عَاذِلَتِي إِنَّ بَعْضَ اللَّوْمِ مَعْنَفَةٌ وَهَلْ مَتَاعٌ وَإِنْ أَبْقَيْتُهُ بَاقِ[4]

إِنِّي زَعِيمٌ لَئِنْ لَمْ تَتْرُكِي عَذَلِي أَنْ يَسْأَلَ الْحَيُّ عَنِّي أَهْلَ آفَاقِ[5]

أَنْ يَسْأَلَ الْقَوْمُ عَنِّي أَهْلَ مَعْرِفَةٍ فَلاَ يُخَبِّرُهُمْ عَنْ ثَابِتٍ لاَقِ

سَدِّدْ خِلاَلَكَ مِنْ مَالٍ تُجَمِّعُهُ حَتَّى تُلاَقِي الَّذِي كُلُّ امْرِىءٍ لاَقِ[6]

لَتَقْرَعَنَّ عَلَيَّ السِّنَّ مِنْ نَدَمٍ إِذَا تَذَكَّرْتِ يَوْماً بَعْضَ أَخْلاَقِي[7]

---

(1) **الشرثة**: النعل. **خليق**: أي بالٍ ممزق. **السريح**: هي السيور التي يشد بها النعل.

(2) **العذالة**: أي كثير العذل. **الخذالة**: كثير الخذل. **الأشب**: أي المخلّط المعترض. ويروىٰ البيت بلفظ:

يا من لعذالة خذالة أشب خرّق باللوم جلدي أي تخراق

(3) **البز**: ثياب المعركة أو السلاح. **الأعلاق**: جمع علق وهو المال الكريم. ويروىٰ البيت بلفظ آخر:

تقولُ أهلكتَ مالاً لو ضننتَ به من ثوب عِزٍّ ومن بزّ وأعلاق

(4) يروىٰ البيت بلفظ:

عاذلتا إن بعض اللوم معنفة وهل متاع وإن بقّيته بأمدِ

(5) **زعيم**: أي ضامن أو كافل. **أهل الآفاق**: كناية عن سفره الطويل ويروىٰ الشطر الأول بلفظ:

(إني زعيم لئن لم تتركوا عَذَلِي).

(6) **الخلال**: جمع خلة، وهي الفقر والعوز.

ويروىٰ الشطر الثاني: (حتىٰ تلاقِيَ ما كلّ امرىءٍ لاق).

(7) **لتقرعنّ عليّ السنّ**: أي لَتَصُكّنَّها ندماً وحسرة.

تَـاللهِ آمَـنُ كُـلَّ أُنْثَـى بَـعْـدَمَـا حَـلَفَـتْ   أَسْـمَـاءُ بِـاللهِ مِـنْ عَـهْـدٍ وَمِـيـثَـاقِ[1]

إني لمهدٍ فقاصدٌ [من الطويل]

وأنشد تأبّط شراً مادحاً ابن عمه شمس بن مالك:

وَإنِّـي لَـمُـهْـدٍ مِـنْ ثَـنَـائِـي فَـقَـاصِـدٌ   بِهِ لابنِ عَمِّ الصِّدْقِ شُمْسِ بْنِ مَالِكِ[2]
أَهُـزُّ بِـهِ فِـي نَـدْوَةِ الْـحَـيِّ عِـطْـفَـهُ   كَمَا هَزَّ عِطْفِي بِالْهِجَانِ الأَوَارِكِ[3]
قَـلِـيـلُ الـتَّـشَـكِّي لِـلْـمُـهِـمِّ يُـصِـيـبُـهُ   كَثِيرُ الْهَوَى شَتَّى النَّوَى وَالْمَسَالِكِ[4]
يَـظَـلُّ بِـمَـوْمَـاةٍ وَيُـمْـسِـي بِـغَـيْـرِهَـا   جَحِيشاً وَيَعْرَوْرَى ظُهُورَ الْمَهَالِكِ[5]
وَيَسْبِقُ وَفْدَ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ يَنْتَحِي   بِـمُـنْـخَـرِقٍ مِـنْ شَـدِّهِ الْـمُـتَـدَارِكِ[6]
إذا خَـاطَ عَـيْـنَـيْـهِ كَـرَى الـنَّـوْمِ لَـمْ يَـزَلْ   لَهُ كَالِىءٌ مِنْ قَلْبِ شَيْحَانَ فَاتِكِ[7]

---

(1) **العهد**: الوعد. وكذا الميثاق.
(2) **ثنائي**: أي مدحي.
(3) **ندوة الحي**: البيت الكبير أو المجلس الذي تحضره رجالات الحيّ.
الهِجان: الإبل الكريمة.
الأوراك: هي الإبل التي ترعىٰ شجر الأراك.
(4) يروىٰ الشطر الأول بلفظ:
(قليل التشكي للملمّ يصيبه).
(5) **الموماة**: المفازة التي لا ماء فيها.
الجحيش: أي المنفرد. **يعروریٰ**: أي يرتكب المهالك.
(6) **وفد الريح**: أولها حين تهب. **ينتحي**: يقصد ويتعمّد. **المنخرق**: هو السريع الواسع.
المتدارك: أي المتلاحق.
(7) **الكرىٰ**: النوم الخفيف. **الكالىء**: الحارس الحافظ. **الحازم**: هو الذي يفتك ويفاجىء الغير بالمكروه. ويروىٰ الشطر الأول بلفظ:
(إذا حاص عينيه كرىٰ النوم لم يزل).

إذَا طَـلَـعَـتْ أُوْلَـى الـعَـدِيِّ فَـنَـفْـرُهُ　　إلى سَلَّةٍ مِنْ صَارِمِ الْغَرْبِ بَاتِكِ[1]

وَيَـجْـعَـلُ عَـيْـنَـيْـهِ رَبِـيـئَـةَ قَـلْـبِـهِ　　إلَى سَلَّةٍ مِنْ حَدِّ أَخْلَقَ صائك[2]

إذَا هَـزَّهُ فِـي عَـظْـمِ قِـرْنٍ تَـهَـلَّـلَـتْ　　نَـوَاجِـذُ أَفْوَاهِ الْمَنَـايَا الـضَّـوَاحِـكِ[3]

يَرَى الْوَحْشَةَ الأُنْسَ الأَنِيسَ وَيَهْتَدِي　　بِحَيْثُ أهتدت أُمُّ النُّجُومِ الشَّوَابِكِ[4]

يا طيرُ

[من مجزوء الكامل]

وأنشد تأبّط شراً وهو يموت:

وَلَـقَـدْ عَـلِـمْـتُ لَـتَـعْـدُوَنْ　　عَلَيَّ شِيَمٌ كَالْحَسَاكِلْ[5]

يَــأْكُــلْــنَ أَوْصَــالاً وَلَــحْــ　　ـماً كَالشَّكَاعِي غَيْرَ جَاذِلْ[6]

يَــا طَــيْــرُ كُــلْــنَ فَـإِنَّـنِـي　　سُـمٌّ لَـكُـنَّ وَذُو دَغَـاوِلْ[7]

---

(1) **العدي**: هم الجماعة الذين يعدون في الحرب. **الغرب**: حد السيف. **الباتك**: القاطع.

(2) قيل إن هذا البيت رواية أخرىٰ للبيت السابق وأحسبه بيتاً آخر يتمم معناه البيت السابق. **الربيئة**: أي المراقب. **الأخلق**: أي الأملس.
الصائك: القوي الشديد.

(3) **تهلّلت**: أي استبشرت وضحكت.
القِرْن: القرين في القوة والبطولة. **النواجذ**: جمع ناجذة، وهي الضرس.

(4) **الشوابك**: جمع شابك، وأراد به هنا النجم وذلك لتداخل النجوم ببعضها ـ حين رؤيتها ـ مشكّلة المجرة.

(5) **الشيم**: جمع شيمة، وهي الخصلة والطبيعة.
الحساكل: جمع حسكل، وهو كل ما تطاير من شرر الحديد المحمىٰ.

(6) **الشكاعي**: ضرب من النبت الصغير له شوك وعيدان كثيرة.
الجاذل: أي المنتصب.

(7) **الدغاول**: جمع داغلة، وهي الداهية.

ألا أبلغ

[من الوافر]

وذكر أن تأبّط شراً أغار على خثعم فقال كاهن لهم: أروني أثره حتى آخذه لكم فلا يبرح حتى تأخذوه، فكفؤوا على أثره جفنة ثم أرسلوا إلى الكاهن فلما رأى أثره قال: هذا ما لا يجوز في صاحبه الأخذ. فقال تأبّط شراً:

أَلاَ أَبْـلِـغْ بَـنِـي فَـهْـم بـنِ عَـمْـروٍ عَـلَـى طُـول الـتَّـنَـائِـي والـمـقَـالَـهْ

مَـقَـالَ الـكـاهِـنِ الْـجَـامِـيّ لَـمَّـا رَأَى أَثَـرِي وَقَـدْ أَنْـهَـبْـتُ مَـالَـهْ[1]

أَرَى قَـدَمَـيَّ وَقْـعُـهُـمَـا حَـثِـيـثٌ كَـتَـحْـلِـيـلِ الـظَّـلِـيـم دَعَـا رِئَـالَـهْ[2]

أَرَى بِـهِـمَـا عَـذَاباً كُـلَّ يَـوْمٍ لِـخَـثْـعَـمَ أَوْ بَـجِـيـلَـةَ أَوْ ثُـمَـالَـهْ[3]

وَشَـرّاً كَـانَ صَـبَّ عَـلَـى هُـذَيْـلٍ إِذَا عَـلَـقَـتْ حِـبـالُـهُـمْ حِـبَـالَـهْ[4]

وَيَـوْمُ الأَزْدِ مِـنْـهُـمْ شَـرُّ يَـوْمٍ إِذَا بَـعِـدُوا فَـقَـدْ صَـدَّقْـت فَـالَـهْ[5]

---

(1) **المقال**: القول.
الجاميّ: قدح الشرب المصنوع من فضّة ونحوها.

(2) **التحليل**: من الحلول والإقامة بالمكان والنزول. **الظليم**: ذكر النعام.
الرئال: جمع رأل، وهو ولد النعام.
ويروىٰ البيت بلفظ آخر هو:
أرىٰ قـدمـيّ وقـعـهـمـا خـفـيـف كـتـحـلـيـل الـظـلـيـم حـذا رئـالـه

(3) **خثعم وبجيلة وثمالة**: أسماء قبائل.

(4) **هذيل**: قبيلة معروفة بالجاهلية والإسلام.

(5) **الأزد**: من أشهر قبائل العرب وأعظمها.
ويروىٰ الشطر الثاني بلفظ:
(إذا بَعُدُوا فقد صَدَّقْتُ قاله).

لو أنّها راعية

[من الرجز]

وأحب تأبّط شراً جارية من قومه، فطلبها زماناً لا يقدر عليها، ثم لقيته ذات ليلة فأجابته، وأرادها فعجز عنها، فلما رأت جزعه من ذلك تناومت عليه فآنسته، وهدأ ثم جعل يقول:

مَـاَ لَـكَ مِـنْ أيـرٍ سليب الـخُـلَّـهْ[1]

عَـجَـزْتَ عَـنْ جَـارِيَـةٍ رِفَـلَّـهْ[2]

فـتَـمْـشِـي إِلَـيْـكَ مِـشْـيَـةَ هِـرَكَـلَّـهْ[3]

كَـمِـشْـيَـةِ الأَرْخِ تُـرِيـدُ الـعَـلَّـهْ[4]

لَـوْ أَنَّـهـا رَاعِـيَـةٌ فِـي ثُـلَّـهْ[5]

تَـحْـمِـلُ قِـلْـعَـيْـنِ لـهـا قـبـلَّـهْ[6]

لـصـرتَ كـالـهـراوة الـعـبـلـه[7]

---

(1) **الخُلّة**: الصداقة والوداد.

(2) **رفلّه**: أي كثيرة اللحم ذاتِ ثوب طويل.

(3) **الهركلة**: هو المشي في خيلاء.

(4) **الأرخ**: أنثىٰ البقر التي لم تنتج من قبل.

(5) **الثلة**: الجماعة من الناس أو الإبل أو نحوها.

(6) **القلعين مثنىٰ، قلع**: وهو شيء يوضع فيه زاد الراعي.

(7) يرونٰ هذا البيت بلفظ:
(لصرت كالهراوة العتُلّة).
والعتلة: الرمح الغليظ.

تقولُ سُلَيمى

[من المتقارب]

ووصف تأبّط شراً ذات مرة لقاءه بالغول وتغلبه عليها فقال:

تَـقُـولُ سُـلَـيْـمَـى لِـجَـارَاتِـهَـا ... أَرَى ثَـابِـتـاً يَـفَـنـاً حَـوْقَـلاَ[1]

لَـهَـا الْـوَيْـلُ مَـا وَجَـدَتْ ثَـابِـتـاً ... أَلَـفَّ الْـيَـدَيْـنِ وَلاَ زُمَّـلاَ[2]

وَلاَ رَعِـشَ الـسَّـاقِ عِـنْـدَ الـجِـرَاء ... إِذَا بَـادَرَ الْـحَـمْـلَـةَ الْـهَـيْـضَـلاَ[3]

يَـفُـوتُ الْـجِـيَـادَ بِـتَـقْـرِيـبِـهِ ... وَيَـكْـسُـو هَـوَادِيَـهَـا الْـقَـسْـطَـلاَ[4]

وَأَدْهَـمَ قَـدْ جُـبْـتُ جِـلْـبَـابَـهُ ... كَـمَا اجْـتَابَـتِ الْكَاعِبُ الْخَيْعَلاَ[5]

إِلَـى أَنْ حَـدَا الـصُّـبْـحُ أَثْـنَـاءَهُ ... وَمَـزَّقَ جِـلْـبَـابَـهُ الأَلْـيَـلاَ[6]

عَـلَـى شَـيْـمِ نَـارٍ تَـنَـوَّرْتُـهَـا ... فَـبِـتُّ لَـهَـا مُـدْبِـراً مُـقْـبِـلاَ[7]

فَـأَصْـبَـحْـتُ وَالْـغُـولُ لِـي جَـارَةٌ ... فَـيَـا جَـارَتَـا أَنْـتِ مَـا أَهْـوَلاَ

---

(1) **الحوقل**: الشيخ الضعيف المتعب.

(2) **ألَف اليدين**: أي أصبح صعب الحركة ثقيلَها.
زمّلاً: أي ضعيفاً جباناً.

(3) **الجراء**: الجري في السباق. **الهيضلا**: الجيش الكثير.

(4) **التقريب**: ضرب من العدو السريع.
الهوادي: جمع هادية، وهي العنق. **القسطل**: غبار المعركة المتصاعد.

(5) **الأدهم**: الأسود من الخيل.
الجلباب: الثوب الواسع تغطي به المرأة رأسها وصدرها.
الكاعب: الفتاة التي كعب ثدياها ونهدا.
الخيعل: القميص لا كُمّ له.

(6) **الأليل**: ذو السواد الشديد.

(7) **تنوّرتها**: أي تأملتها وتفكرْتُ بها.

وَطَـالَـبْـتُـهَـا بُـضْـعَـهَـا فَـالْـتَـوَتْ   بِـوَجْـهٍ تَـهَـوَّلَ فَـاسْـتَـغْـوَلا[1]

فَـقُـلْـتُ لَـهَـا يَـا انْـظُـرِي كَـيْ تَـرَيْ   فَـوَلَّـتْ فَـكُـنْـتُ لَـهَـا أَغْـوَلاَ

فَـطَـارَ بِـقَـحْـفِ ابْـنَـةِ الْـجِـنِّ ذُو   سَـفَـاسِـقَ قَـدْ أَخْـلَـقَ الْـمِـحْـمَـلا[2]

إِذَا كُـلَّ أَمْـهَـيْـتُـهُ بِـالـصَّـفَـا   فَـحَـدَّ وَلَـمْ أَرِهِ صَـيْـقَـلا[3]

عَـظَـاءَةُ قَـفْـرٍ لَـهَـا حُـلَّـتَـا   نِ مِـنْ وَرَقِ الـطَّـلْـحِ لَـمْ تُـغْـزِلا[4]

فَـمَـنْ سَـالَ أَيْـنَ ثَـوَتْ جَـارَتِـي   فَـإِنَّ لَـهَـا بِـالـلِّـوَى مَـنْـزِلا[5]

وَكُـنْـتُ إِذَا مَـا هَـمَـمْـتُ اعْـتَـزَمْـتُ   وَأَحْـرِ إِذَا قُـلْـتُ أَنْ أَفْـعَـلا[6]

شَددْتُ مُرَّةَ حزمِهِ

[من الطويل]

ذكروا أن تأبّط شَرًّا خرج ومعه مُرّة بن خُلَيف يريدان الغارة على الأزد، وقد جَعَلا الهِدايةَ بينهما، فلما كانت هداية مُرّة نعس، فجار عن الطريق، ومضيا حتى وَقَعا بين جبال ليس فيها جبل متقارب، وإذا فيها مياه يصيح الطير عليها، وإذا البيض والفراخ

(1) **استغول**: أي أصبح غولاً. أو ذهب بالعقل.

(2) **القحف**: العظم فوق الدماغ يغطيه. **السفاسق**: هي الخطوط في حدّ السيف.

(3) **أمهيته**: أي سَنَنْتُه وحَدَدْتُ شفرته.

(4) **العظاءة**: دويبة صغيرة من الزواحف ذات سرعة كبيرة وهي ملساء الملمس.
الطلح: شجر عظيم له أشواك ترعاه الإبل.

(5) **سال**: مخففة من سأل. **ثوىٰ**: بمعنىٰ هلك. **اللوىٰ**: موضع معروف، وقد ذكر في شعر امرىء القيس في قوله:
قفا نبك من ذكرىٰ حبيب ومنزل   بسقط اللوىٰ بين الدخول فَحَومل
ويروىٰ الشطر الأول بلفظ:
(فمن كان يسأل عن جارتي).

(6) **هممت**: أي نويت وقصدت.
أحِر: أي أجدر.

بظهور الأكَم، فقال تأبَّط شراً: هلكنا واللّاتِ يا مرّة، ما وَطِىء هذا المكان إنسٌ قبلنا، ولو وَطِئَتْه إنسٌ ما باضَتْ الطَّيرُ بالأرض، فاختَر أية هاتين القُنَّتين شِئْت، وهما أطول شيء يُريان من الجبال، فأصعدُ إحداهما وتصعد أنت الأخرى، فإن رأيت الحياة فأَلِحْ بالثوب وإن رأيت الموت فأَلِح بالسيف، فإني فاعل مِثلَ ذلك، فأقاما يومين. ثم إن تأبّط شراً ألاح بالثّوب، وانحدرا حتى التقيا في سَفْح الجبل، فقال مُرّة: ما رأيتَ يا ثابت؟ قال: دخاناً أو جراداً. قال مُرّة: إنك إن جَزِعت منه هلكنا. فقال تأبّط شراً: أما أنا فإنّي سأحزم بك من حيث تَهتدي الريح، فمكثا بذلك يومين وليلتين، ثم تَبِعَا الصَّوت، فقال تأبّط شرًا: النَّعَمُ والنّاس. أما والله لئن عُرِفنا لنُقتَلنّ، ولئن أغرنا لنُدرَكَنّ، فأتِ الحَيّ من طرَف وأنا من الآخر، ثم كُنْ ضيفاً ثلاثاً، فإن لم يرجع إليك قلبُك فلا رَجعَ، ثم أَغِر على ما قِبَلك إذا تَدلّت الشمس فكانت قدرَ قامة، ومَوْعِدُك الطريق. ففعلا، حتى إذا كان اليوم الثالث أغار كل واحد منهما على ما يليه، فاستاقا النعم والغنم، وطردا يوماً وليلة طرداً عنيفاً حتى أمسيا الليلة الثانية دَخلا شِعْباً، فنَحرا قَلُوصاً، فبينا هما يَشْويان إذ سمعا حِسًّا على باب الشِّعب، فقال تأبط: الطَّلبُ يا مُرّة، إن ثَبَتَ فلم يدخل فهم مُجِيزون، وإن دخل فهو الطلب، فلم يلبث أن سَمِع الحِسَّ بدخل، فقال مُرّة: هلكنا، ووضع تأبّط شراً يده على عضد مُرّة، فإذا هي تُرْعد، فقال: ما أُرْعِدت عضدك إلا من قِبَل أُمك الوابشية من هذيل، خذ بظَهْرِي، فإن نجوتُ نجوتَ، وإن قُتِلتُ وقيتُك. فلما دنا القومُ أخذ مُرّة بظهر تأبط، وحمل تأبّط فَقَتل رجلًا، ورموه بسهم فأعلقوه فيه، وأفلتا جميعاً بأنفسهما، فلما أَمِنا وكان في آخر الليل، قال مُرّة: ما رأيت كاليوم غنيمة أُخِذت على حين أشرفنا على أهلنا، وعض مُرّةُ عضده، وكان الحي الذين أغاروا عليهم بجيلة، وأتى وتأبّط امرأته، فلما رأت جراحَتَه وَلْوَلَت، فقال تأبّط في ذلك:

وَبِالشُّعْبِ إذْ سَدَّتْ بَجِيلَةُ فَجَّهُ ... وَمِنْ خَلفِهِ هُضْبٌ صِغَارٌ وَجَامِلُ[1]

شَدَدْتُ لِنَفْسِ الْمَرْءِ مُرَّةَ حَزْمَهُ ... وَقَدْ نُصِبَتْ دُونَ النَّجاءِ الْحَبَائِلُ[2]

(1) **الفج**: الطريق الواسعة بين جبلين. **جامل**: جماعة الجمال.

(2) **النجاء**: الخلاص.

وَقُلْتُ لَهُ كُنْ خَلْفَ ظَهْرِي فَإِنَّنِي ... سَأَفْدِيكَ وَانْظُرْ بَعْدُ مَا أَنْتَ فَاعِلُ[1]
فَعَاذَ بِحَدِّ السَّيْفِ صَاحِبُ أَمْرِهِمْ ... وَخَلُّوا عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يُحَاوِلُوا[2]
وَأَخْطَأَهُمْ قَتْلِي وَرَفَّعتُ صَاحِبِي ... عَلَى اللَّيْلِ لَمْ تُؤْخَذْ عَلَيَّ الْمَخَاتِلُ
وَأَخْطَأَ غُنْمَ الْحَيِّ مُرَّةُ بَعْدَ مَا ... حَوَتْهُ إِلَيْهِ كَفُّهُ وَالأَنَامِلُ
يَعَضُّ عَلَى أَطْرَافِهِ كَيْفَ زَوْلَهُ ... وَدُونَ المَلاَ سَهْلٌ مِنَ الأَرْضِ مَائِلُ[3]
فَقُلْتُ لَهُ هَذِي بِتِلْكَ وَقَدْ يَرَى ... لَهَا ثَمَناً مِنْ نَفْسِهِ مَا يُزَاوِلُ
تُوَلْوِلُ سُعْدَى إِنْ أَتَيْتُ مُجَرَّحاً ... إِلَيهَا وَقَدْ مَنَّتْ عَلَيَّ الْمَقَاتِلُ[4]
وَكَائِنْ أَتَاهَا هَارِباً قَبْلَ هَذِهِ ... وَمِنْ غَانِمٍ أَوْ أَيْنَ مِنْكَ الْوَلاَوِلُ

إن جسمي لَحَلٌّ

[من المديد]

وأنشد ذات مرة:

إِنَّ بِالْشِّعْبِ الَّذِي دُونَ سَلْعٍ ... لَقَتِيلاً دَمُهُ مَا يُطَلُّ[5]
خَلَّفَ الْعِبْءَ عَلَيَّ وَوَلَّى ... أَنَا بِالْعِبْءِ لَهُ مُسْتَقِلُّ[6]

---

(1) **كن خلف ظهري**: أي ابق وراء ظهري واحتمِ بي.
(2) **عاذ**: أي لجأ واحتمىٰ.
الشيء: أراد به القتال.
(3) **زَوْله**: أي تلاشيه وزواله. **الملا**: الصحراء. **مائل**: أي قائم ممتد.
(4) **ولولت**: أي دعت بالويل وصاحت في صراخ وعويل. **منّت**: أي أنعمت. **المقاتل**: جمع مقتل، وهو المكان من الجسد الذي إذا أصيب به الرجل يسبب الموت له.
(5) **سلع**: اسم لموضع معروف، وقد ذكره الشعراء في شعرهم.
(6) **مستقلّ**: أي متحمّل له غير عاجز عنه.

وَوَرَاءَ الثَّأرِ مِنِّي ابْنُ أُخْتٍ ... مَصِعٌ عُقْدَتُهُ مَا تُحَلُّ[1]

مُطْرِقٌ يَرْشَحُ سَمّاً كَمَا أَطْـ ... ـرَقَ أَفْعَى يَنْفِثُ السَّمَّ صِلُّ[2]

خَبَرٌ مَا نَابَنَا مُصْمَئِلٌّ ... جَلَّ حَتَّى دَقَّ فِيهِ الأَجَلُّ[3]

بَزَّنِي الدَّهْرُ وَكَانَ غَشُوماً ... بِأَبِيٍّ جَارُهُ مَا يُذَلُّ

شَامِسٌ فِي الْقُرِّ حَتَى إِذَا مَا ... ذَكَتِ الشِّعْرَى فَبَرْدٌ وَظِلُّ[4]

يَابِسُ الْجَنْبَيْنِ مِنْ غَيْرِ بُؤْسٍ ... وَنَدِي الْكَفَّيْنِ شَهْمٌ مُدِلُّ[5]

ظَاعِنٌ بِالْحَزْمِ حَتَّى إِذَا مَا ... حَلَّ حَلَّ الْحَزْمُ حَيْثُ يَحِلُّ

غَيْثُ مُزْنٍ غَامِرٌ حَيْثُ يُجْدِي ... وَإِذَا يَسْطُو فَلَيْثٌ أَبَلُّ[6]

مُسْبِلٌ فِي الْحَيِّ أَحْوَى رِفَلٌّ ... وَإِذَا يَغْزُو فَسِمْعٌ أَزَلُّ[7]

وَلَهُ طَعْمَانِ أَرْيٌ وَشَرْيٌ ... وَكِلا الطَّعْمَيْنِ قَدْ ذَاقَ كُلُّ[8]

---

(1) **المصع**: ذو القتال الشديد الذي لا يلين.

(2) **مطرق**: الذي أرخىٰ عينيه نحو الأرض.
الصل: كل خبيث من الأفاعي.

(3) **المصمئلّ**: الشديد. **جلّ**: أي عظم. **الأجل**: أي الجليل العظيم. **ودقّ**: بمعنىٰ صَغُر.

(4) **ذكت**: أي أشعلت. **الشعرىٰ**: نجم في السماء وقد ورد ذكره في القرآن الكريم.

(5) **الشهم**: ذو الذكاء والقلب الحادّ. **المدلّ**: الواثق بنفسه.

(6) **يجدي**: أي يقدم الهدية.
يسطو: أي يقهر.
الأبل: الذي يمضي في أمره ولا يبالي ما تكون العواقب.

(7) **الرفل**: ذو اللحم الكثير. **السِمْع**: ولد الذئب. **الأزل**: الذي يسرع في جريه وعَجُزُه ممسوح.

(8) **أري**: أي عسل.
شري: أي حنظل.

يَـرْكَـبُ الْـهَـوْلَ وَحِـيـداً وَلاَ يَـصْـ ـحَـبُـهُ إلاَّ الْـيَـمَـانِـي الأَفَـلُ

وَفُـتُـوٌّ هَـجَّـرُوا ثُـمَّ أَسْـرَوْا لَيْلَهُمْ حَتَّى إِذَا انْجَابَ حَلُّوا[1]

كُـلُّ مَـاضٍ قَـدْ تَـرَدَّى بِـمَـاضٍ كَـسَـنَـا الْـبَـرْقِ إِذَا مَـا يُـسَـلُّ[2]

فَـادَّرَكْـنَـا الـثَّـأْرَ مِـنْـهُـمْ وَلَـمَّـا يَـنْـجُ مِـلْـحَـيَّـيْـنِ إلاَّ الأَقَـلُّ[3]

فَـاحْـتَـسَـوْا أَنْـفَـاسَ نَـوْمٍ فَـلَـمَّـا هَـوَّمُـوا رُعْـتَـهُـمُ فَـاشْـمَـعَـلُّـوا[4]

فَـلَـئِـنْ فَـلَّـتْ هُـذَيْـلٌ شَـبَـاهُ لَـبِـمَـا كَـانَ هُـذَيْـلاً يَـفُـلُّ[5]

وَبِـمَـا أَبْـرَكَـهَـا فِـي مُـنَـاخٍ جَـعْـجَـعٍ يَـنْـقَـبُ فِـيـهِ الأَظَـلُّ[6]

وَبِـمَـا صَـبَّـحَـهَـا فِـي ذَرَاهَـا مِـنْـهُ بَـعْـدَ الْـقَـتْـلِ نَـهْـبٌ وَشَـلُّ[7]

صَـلِـيَـتْ مِـنِّـي هُـذَيْـلٌ بِـخِـرْقٍ لاَ يَـمَـلُّ الـشَّـرَّ حَـتَّـى يَـمَـلُّـوا[8]

يُـنْـهِـلُ الـصَّـعْـدَةَ حَـتَّـى إذَا مَـا نَـهِـلَـتْ كَـانَ لَـهَـا مِـنْـهُ عَـلُّ[9]

---

(1) **هجروا**: أي ساروا في وقت الهاجرة.
السرى: السير في الليل.
انجاب: أي انكشف.
حلّوا: أي أقاموا.

(2) **كل ماض**: أي كل ماض في أمره. **بماض**: بسيفٍ.

(3) **مِلْحَيَّيْنِ**: أي من الحيَّيْن. وهي لغة.

(4) **اشمعلّوا**: أي أسرعوا في سيرهم وجدوا في مشيهم.

(5) **فلّت**: أي كسرت حدّ السيف.

(6) **الجعجع**: الأرض الغليظة. **الأظل**: باطن خف الناقة.

(7) **الذرا**: ساحة البيت وفناؤه. **الشل**: الطريد أو الطرد.

(8) **صليت**: أي عانت وقاست.
الخرق: الرجل الشجاع الجواد.

(9) **الصعدة**: القناة تنبت مستويةً.

حَـلَّـتِ الْـخَـمْـرُ وَكَـانَـتْ حَـرَامـاً وَبِـلأْيٍ مَـا أَلَـمَّـتْ تَـحِـلُّ[1]

فَـاسْـقِـنِـيـهَـا يَـا سَـوادَ بـنِ عَـمْـرٍو إِنَّ جِـسْـمِـي بَـعْـدَ خَـالِـي لَـخَـلُّ[2]

تَـضْـحَـكُ الـضَّـبْـعُ لِـقَـتْـلَـى هُـذَيْـلٍ وَتَـرَى الـذِّئْـبَ لَـهَـا يَـسْـتَـهِـلُّ[3]

وَعِـتَـاقُ الـطَّـيْـرِ تَـغْـدُو بِـطَـانـاً تَـتَـخَـطَّـاهُـمْ فَـمَـا تَـسْـتَـقِـلُّ[4]

ولست بترعيّ

[من الطويل]

وقال:

وَلَـسْـتُ بِـتِـرْعِـيٍّ طَـوِيـلٍ عَـشَـاؤُهُ يُـؤَنِّـفُـهـا مُـسْـتَـأْنَـفَ الـنَّـبْـتِ مُـبْـهِـلُ[5]

---

(1) **اللأي**: هو البطء والتمهل.
الإلمام: هو الزيارة الخفيفة.

(2) **الخَلّ**: أي الضعيف المهزول.

(3) يريد الشاعر أن الذئب والضبع سُرًّا لحصولهما على غذاء بسبب كثرة قتلى هذيل.

(4) **عتاق الطير**: يريد الجوارح ولا سيما النسور لأنها تُعَمَّر طويلاً. **بطانا**: أي امتلأت بطونُها.
فما تستقل: أي أنها لا تستطيع الطيران، فتعجز بعد أن امتلأت بطونها.

(5) **الترعي**: الرجل الذي يصلح المال على يده ويزداد، ويحسن رعي الإبل ورعايتها.
مستأنف النبت: أي تجدُّده وإنباته مرة أخرىٰ بعد الرعي.
المبهل: الرجل حين يترك إبله تفعل ما تشاء.

إذا أفزعوا [من الطويل]

وقال أيضاً:

إِذَا أَفْزَعُوا أُمَّ الصَّبِيَّيْنِ نَفَّضُوا ... غَفَارِيَّ شُعْثاً صَافَةَ لَمْ تُرَجَّلِ[1]

أقسمتُ لا أنسى [من الطويل]

قال الأثرم: قال أبو عمرو في هذه الرواية: وخرج تأبّط شرًّا يريد أن يغزو هذيلًا في رهط، فنزل على الأحلّ بن قنصل ـ رَجُلٍ من بجيلة ـ وكان بينهما حِلْف، فأنزلهم ورحّب بهم، ثم إنه ابتغى لهم الذّراريح ليسقيهم فيستريح منهم، ففطن له تأبّط شراً، فقام إلى أصحابه، فقال: إني أحب ألا يعلم أنا قد فطنّا له، ولكن سابُّوه حتى نحلِف ألا نأكل من طعامه، ثم أغترّه فأقتلَه لأنه إن علم حَذِرني ـ وقد كان مالأ ابن قنصل رجلً منهم يقال له لُكَيْز قتلت فَهْمٌ أخاه ـ فاعتلّ عليه وعلى أصحابه فسَبُّوه وحلفوا ألّا يَذُوقُوا من طعامه ولا من شرابه، ثم خرج في وَجهه، وأخذ في بَطْن وادٍ فيه النّمور، وهي لا يكاد يسلم منها أحد، والعرب تسمي النمر ذا اللونين، وبعضهم يسميه السّبنتَى، فنزل في بطنه وقال لأصحابه: انطلقوا جميعاً فتصيّدوا، فهذا الوادي كثير الأزوى، فخرجوا وصادوا، وتركوه في بطن الوادي فجاؤوا فوجدوه قد قتل نمراً وحده، وغزا هُذَيْلًا فغَنِم وأصاب، فقال تأبّط شرًّا في ذلك:

أَقْسَمْتُ لاَ أَنْسَى وَإِنْ طَالَ عَيْشُنَا ... صَنِيعَ لُكَيْزٍ وَالأَحَلِّ بن قُنْصُلِ[2]

---

(1) **الغفاري**: الشعر القصير الناعم الذي يشبه الزغب ويكون على الساق والرقبة ونحوهما.
شعث: جمع أشعث وهو المغبّر.
صافة: أي إن شعرها يشبه الصوف.
لم ترجل: يريد أنها لم ترعَ بعد.

(2) **لُكيز**: اسم لرجل، وكذا الأحلّ بن قنصل.

نَـزَلْـنَـا بِـهِ يَـوْمـاً فَـسَـاءَ صَـبَـاحُـنَـا فَـإِنَّـكَ عَـمْـرِي قَـدْ تَـرَى أَيَّ مَـنْـزِلِ[1]

بَـكَـى إِذْ رَآنَـا نَـازِلِـيـنَ بِـبَـابِـهِ وَكَيْفَ بُكَاءُ ذِي الْقَلِيلِ الْمُسَبَّلِ[2]

فَـلاَ وَأَبِـيـهِ مَـا نَـزِلْـنَـا بِـعَـامِـرٍ وَلاَ عَامِرٌ حَتَّى الرَّئِيسِ بنِ قَوْقَلِ[3]

وَلاَ بِـالـشَّـلِـيـلِ رَبُّ مَـرْوَانَ قَـاعِـداً بِـأَحْـسَـنَ عَـيْـشٍ والـنُّـفَـاثِـيّ نَـوْفَـلِ[4]

وَلاَ ابنِ وَهِيبٍ كَاسِبِ الحَمْدِ وَالعُلاَ وَلاَ ابنِ ضُبَيْعٍ وَسْطَ آلِ الـمُـخَـبَّـلِ[5]

ولا ابنِ حُلَيْسٍ قَاعِداً في لِقَاحِهِ وَلاَ ابنِ جُرَيٍّ وَسْطَ آلِ الـمُـغَـفَّـلِ[6]

ولا ابـنِ رِيـاحٍ بِـالـزُّلَـيْـفَـاتِ دَارُهُ رِياحِ بنِ سَعْدٍ لاَ رِيَاحِ بنِ مَغْقِلِ[7]

---

(1) **الصباح**: كل ما حلب من اللبن في الصباح.
ويروىٰ الشطر الأول بلفظ:
نزلنا به يوماً فشاب صباحنا
أي اختلط.

(2) **المسبّل**: أي المباح ويروىٰ الشطر الثاني بلفظ:
وكيف بكاء ذي القليل الْمُعَيَّل.
أي الذي كثر عياله.

(3) **وأبيه**: لفظ يراد به التعبير عن الزجر أو الإعجاب. **القوقل**: قول يقال للرجل إذا استجار بمعنى: أمنت.

(4) **الشليل**: موضع كانت تسيطر عليه بنو قشير.
النفاثي: الرجل المنسوب إلىٰ بني نفاثة.
ويروىٰ الشطر الأول بلفظ:
ولا بالسليك ربّ مروان قاعداً.

(5) يمدح رجالاً ويذمّ آخرين.

(6) **اللقاح**: يريد أنه صاحب نوق كثيرة حوامل وهذه كناية عن غناه.

(7) **الزليفات**: اسم لموضع سكنته بنو تميم.

أُولَـئِـكَ أَعْـطَـى لِـلْـوَلاَئِـدِ خِـلْـفَـةً وَأَدْعَى إِلَى شَحْمِ السَّدِيفِ المُرَعْبَلِ[1]

ألا أبلغا [من الطويل]

وله أيضاً:

أَلاَ أَبْلِغَا سَعْدَ بنِ لَيْثٍ وَجُنْدُعَاً وَكَلْبَاً أَنِيبُوا الْمَنَّ غَيْرَ الْمُكَدَّلِ[2]

إذا حمي الوطيس [من الكامل]

وأنشد:

إِنِّي إِذَا حَمِيَ الوَطِيسُ وَأُوقِدَتْ لِلْحَرْبِ نَارُ كَرِيهَةٍ لَمْ أَنْكُلِ[3]

---

(1) **أعطى**: أي أشد عطاء.
السديف: لحم السنام من الإبل.
المرعبل: أي المقدود أو المقطع.

(2) **سعد بن ليث وجندع وكلب**: أقوام معروفة في الجاهلية.
أنيبوا: أي ارجعوا مرة في إثر مرة.
المن: كل ما يُنْعَم به.
المكدّل: أي المكدّر أو المعكر.

(3) **الوطيس**: قيل هو التنور الذي يحمىٰ به الحديد، وقيل هو حفرة تحفر بالأرض ويختبر فيها. والوطيس المعركة.
وحمي الوطيس: أي اشتعلت المعركة. وفي هذه اللفظة أثر نبويّ، فقال قال الرسول الكريم ﷺ: **«الآن حمي الوطيس»**.
رواه مسلم في صحيحه: ٦/ ١١٢. وأحمد في مسنده ١/ ٢٠٧. والسيرة النبوية ٤/ ٨٧ وفي اللسان مادة وطس ٦/ ٢٥٥.
والمجازات النبوية للشريف الرضي ص ٣٩ ورقم الحديث ٢٩.
الكريهة: شدة الحرب، والكريهة الأمر الجلل. لم **أنكل**: أي لم أجبن أو لم أتخاذل.

تأبّط شرًّا ثم راح [من الطويل]

وقيل إنه سمي تأبّط شراً بيت قاله:

تَـأَبَّـطَ شَـرّاً ثُـمَّ رَاحَ أَوْ اغْـتَـدَى يُـوَائِـمُ غُـنْـماً أَوْ يَـشِـيفُ عَـلَى ذَحْـلِ[1]

ستأتي إلى فَهْمٍ [من الطويل]

قال: وخرج تأبّط غازِياً يُرِيد الغارةَ على الأزْد في بعضِ ما كان يُغِير عليهم وَحدَه، فنَذَرت به الأزْد، فأَهْمَلُوا له إبِلًا، وأمرُوا ثَلاثةً من ذَوِي بَأْسِهم: حاجِزَ بنَ أُبَيّ، وسَوادَ بنَ عَمرو بنِ مَالِك، وعَوفَ بنَ عَبْد الله، أن يتبعوه حتّى يَنام فيَأْخُذوه أَخْذاً. فَكَمنوا له مَكْمَناً، وأقبل تأبّط شَرًّا فبصُرَ بالإبِل، فَطَرَدَها بَعضَ يَومِه. ثم تركها ونَهض في شِعْب لِيَنْظُر: هل يَطْلُبه أحدٌ؟ فكَمَنَ القَومُ حين رَأَوْه ولم يَرَهُم، فلمّا لم يَرَ أحداً في أثره عاود الإبل فشَلَّها يومه ولَيْلَتَه والغد حتى أمسَى، ثم عَقَلها، وصَنَع طَعاماً فأكَلَه، والقَومُ يَنْظُرون إليه في ظله، ثم هيّأ مُضطَجعاً على النّار، ثم أخمَدَها وَزحفَ على بَطْنِه ومعه قَوسُه، حتى دَخَل بين الإبل، وَخشِي أن يَكونَ رآه أحد وهو لا يَعْلَم، ويأبى إلا الحذَر والأَخذ بالحَزم، فَمكثَ ساعة وقد هَيّأَ سَهماً على كَبد قَوسِه، فلما أحَسُّوا نومَه أقبلوا ثَلاثَتُهم يَؤُمّون المِهَادَ الذي رَأَوه هَيّاه، فإذا هو يرمي أحدَهم فيَقْتُلُه، وجال الآخران، ورَمَى آخرَ فَقتله، وأفلَت حاجِزٌ هارِباً، وأخذ سَلَب الرَّجُلَين، وأطلق عقل الإبل وشَلَّها حتى جاء بها قومه، وقال تأبّط في ذلك:

تُـرَجّـي نِـسَـاءُ الأَزْدِ طَـلْـعَـةَ ثَـابِـتٍ أَسِـيراً وَلَـمْ يَـدْرِيـنَ كَـيْـفَ حَـوِيـلِـي[2]

فَـإِنَّ الأُلَـى أَوْصَـيْـتُـمْ بَـيْـنَ هَـارِبٍ طَـرِيـدٍ وَمَـسْـفُـوحِ الـدِّمَـاءِ قَـتِـيـلِ

---

(1) **يوائم**: أي يوافق. **الغُنْم**: الغنيمة. **يشيف**: أي ينظر ويترقب. **الذحل**: الثأر.

(2) **ترجي**: أي تأمل.

الحويل: القوة والقدرة على فعل الأمر.

وَخَدْتُ بِهِمْ حَتَّى إِذَا طَالَ وَخْدُهُمْ وَرَابَ عَلَيْهِمْ مَضْجَعِي وَمَقِيلِي[1]

مَهَدْتُ لَهُمْ حَتَّى إِذَا طَالَ رَوْعُهُمْ إِلَى الْمَهْدِ خَاتَلْتُ الضِّيَا بِخَتِيلِ[2]

فَلَمَّا أَحَسُّوا النَّوْمَ جَاؤوا كَأَنَّهُمْ سِبَاعٌ أَصَافَتْ هَجْمَةً بِسَلِيلِ[3]

فَقَلَّدْتُ سَوَّارَ بن عَمْرِو بنِ مَالِكٍ بِأَسْمَرَ جَسْرِ القُذَّتَيْنِ طَمِيلِ[4]

فَخَرَّ كَأَنَّ الْفِيلَ أَلْقَى جِرَانَهُ عَلَيْهِ بِرَيَّانِ الْقَوَاءِ أَسِيلِ[5]

وَظَلَّ رَعَاعُ الْمَتْنِ مِنْ وَقْعِ حَاجِزٍ يَخِرُّ وَلَوْ نَهْنَهْتُ غَيْرَ قَلِيلِ[6]

لأُبْتُ كَمَا أَبَا وَلَوْ كُنْتُ قَارِناً لَجِئْتُ وَمَا مَالَكْتُ طُولَ زَمِيلِي[7]

---

(1) **وخدت**: أي باعدت الخطى وأسرعت. **راب عليهم**: من الريبة. إذا اختلط الأمر عليهم فشكوا. **المقيل**: مكان القيلولة.
ويروىٰ الشطر الأول بلفظ:
(وخدت بهم حتى إذا طاب وَخْدَهم).

(2) **مهدت**: أي سهّلت. **والمهد**: الأرض المستوية المنخفضة. **خاتل**: أي راوغ وخادع.

(3) **الهجمة**: إبل عددها فوق الأربعين، وقيل بين السبعين والمائة. **السليل**: انسلال الماء في مجرىٰ بالوادي.

(4) **قلّدت**: أي جعلت القلادة في عنقه.
الأسمر: السهم. **الطميل**: الذي تلطخ بالدم. **الجسر**: كل طويل ضخم الجثة. **القذة**: ريش يوضع للسهم.

(5) **الجران**: باطن العنق. **القواء**: الأرض الخاوية. **الريان**: كل ساق قد نَعُم واخضرّ. **الأسيل**: الناعم.

(6) **الرعاع**: السفلة. **والمتن**: الظهر.

(7) **أبا**: أي صار أباً.
القارن: الرجل الذي تسلّح بالسيف والنبل.
الزميل: ضرب من السير خاص بالإبل.

فَسَرُّكَ نَدْمَانَاكَ لَمَّا تَتَابَعَا   وَأَنَّكَ لَمْ تَرْجِعْ بِعَوْصٍ قَتِيلِ[1]
سَتَأْتِي إِلَى فَهْمٍ غَنِيمَةُ خِلْسَةٍ   وَفِي الأَزْدِ نَوْحُ وَيْلَةٍ بِعَوِيلِ[2]

فيوماً.. ويوماً [من الطويل]

وأنشد:

فَيَوْماً بِغُزَّاءٍ وَيَوْماً بِسُرْيَةٍ   وَيَوْماً بِخَشْخَاشٍ مِنَ الرَّجْلِ هَيْضَلِ[3]

ما نزلنا [من الطويل]

وقال:

لَعَمْرِ أَبِينَا مَا نَزِلْنَا بِعَامِرٍ   وَلاَ عَامِرٍ وَلاَ النُّفَاثِيِّ نَوْفَلِ[4]

---

(1) **الندمان**: المنادم أو المجالس على الشراب. **العوص**: النفس والشدة والحاجة. ويروىٰ الشطر الأول بلفظ: (فسرّك ندماناك حيثُ تتابعا).

(2) **فهم**: اسم قوم الشاعر وقبيلته. **الويلة**: المصيبة والطامّة.

(3) **غزّاء**: أي الغزوة. **سُرية**: السَرْيُ ليلاً. **الخشخاش**: الجماعة من الرجال عليهم سلاح ودروع.
الهيضل: الجيش الكثير، والجماعة في الحرب الذين أمرهم واحد أجمعوا عليه.

(4) أورد ابن دريد هذا البيت بهذا اللفظ في الاشتقاق ص 174، وهو في الأغاني بيتان هما:
فلا وأبيه ما نزلنا بعامر   ولا عامر حتى الرئيس بن قوقل
ولا بالشليل ربّ مروان قاعداً   بأحسن من عيش والنفاثي نوقل
ونوفل هذا هو نوفل بن معاويةِ بن نفاثة بن الرئل.
النفاثي: المنسوب إلى بني نفاثة.

متى تبغني [من الطويل]

وله أيضاً:

مَتَى تَبْغِنِي مَا دُمْتُ حَيّاً مُسَلّماً تَجِدْنِي مَعَ الْمُسْتَرعِلِ الْمُتَعَبْهِلِ[1]

كلانا طوى كشحاً [من الطويل]

وأنشد ذات مرة:

وَمُرْقِبَةٍ يَا أُمَّ عَمْرٍو طِمِرَّةٍ مُذَبْذَبَةٍ فَوْقَ الْمَرَاقِبِ عَيْطَلِ[2]

نَهَضْتُ إِلَيْهَا مِنْ جُثُومٍ كَأَنَّهَا عَجُوزٌ عَلَيْهَا هِدْمِلٌ ذَاتُ خَيْعَلِ[3]

وَنَعْلٍ كَأَشْلاءِ السُّمَانِي نَبَذْتُهَا إِلَى صَاحِبٍ حَافٍ وَقُلْتُ لَهُ انْعَلِ

وَقِرْبَةِ أَقْوَامٍ جَعَلْتُ عِصَامَهَا عَلَى كَاهِلٍ مِنِّي ذَلُولٍ مُرَحَّلِ[4]

---

(1) **مسلّما**: أي سالماً.
المسترعل: الجماعة القليلة من الرجال أو الخيل أو نحوها أو التي تتقدم غيرها.
المتعبهل: المهمل للماشية والتارك لها دون رعاية.

(2) **الطمّرة**: الفرس الجواد الشديد العدو. **مذبذبة**: محمية. **العيطل**: هي المرأة الطويلة العنق في حسن منظر وسِمَنٍ.

(3) **الجثوم**: المكوث. **الهدمل**: الجماعة من الناس والتلّ العالي المتماسك الأطراف. **الضيعل**: الفرو، أو هو الثوب المخيط الفرجين يكون من جلد وغيره.

(4) **العصام**: الحبل الذي تربط به القربة. **الكاهل**: موصل العنق إلى الظهر. **ذلول**: أي مذلّلة.

وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ   بِهِ الذِّئْبُ يَعْوِي كَالْخَلِيعِ الْمُعَيَّلِ[1]
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى إِنَّ شَأْنَنَا   قَلِيلُ الْغِنَى إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوَّلِ[2]
كِلانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئاً أَفَاتَهُ   وَمَنْ يَحْتَرِثْ حَرْثِي وَحَرْثَكَ يُهْزَلِ[3]
كِلانَا طَوىٰ كَشْحاً عَنِ الحَيِّ بَعْدَما   دَخَلْنا عَلىٰ كِلابِهِمْ كُلَّ مُدْخَلِ[4]
طَرَحْتُ لَهُ نَعْلاً مِنَ السَّبْتِ طَلَّةً   خِلافَ نَدىً مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مُخْضِلِ[5]
فَوَلَّى بِهـا جَذْلانَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ   كَصَاحِبِ غُنْمٍ ظَافِرٍ بِالتَّمَوُّلِ[6]

ولا حَوْقَلَ

[من الطويل]

وقال:

وَلاَ حَوْقَلَ خَطَّارَةً حَوْلَ بَيْتِهِ   إِذَا الْعِرْسُ آوَى بَيْتُهَا كُلَّ خَوْتَلِ[7]

---

(1) **العير**: هو الحمار الوحشي. **الخليع**: الماجن المقامر، وهو في اللغة الذي خلع عذاره فلا يبالي بما يصنع. **المعيل**: ذو العيال الكثير.
وللبيت رواية بلفظ:
(وخرقٍ كجوف العير قفرٍ قطعته).

(2) يروىٰ الشطر الثاني بلفظ:
(طويل الغنىٰ إن كنتَ لما تموّلِ).

(3) **أفاته**: أي فقده وأضاعه.
يحترث: أي يطلب. **يهزل**: أن يضعف وينْحل.

(4) **الكشح**: ما بين الخاصرة والضلوع، والوشاح أيضاً، **وطوىٰ كشحه**: أي أضمره وستره أو تركه وأعرض عنه.

(5) **الطلة**: النعمة في المطعم والملبس أو الخمرة اللذيذة أو ذات الرائحة الزكية.

(6) **جذلان**: أي فرحان وسعيد. **الغنم**: الغنيمة. **ظافر**: أي رابح.

(7) **الحوقل**: هو الشيخ والكبير السن الضعيف القوة. **العرس**: امرأة الرجل. **آوىٰ**: أي أتىٰ ولجأ. **الخوتل**: كل ظريف من الرجال.

ولا خرعٍ

[من الطويل]

وقال:

وَلاَ خَــرِعٍ خَــيْـعَــابَــةٍ ذِي غَــوَائِــلِ   هَـيـامٍ كَـجَـفْـرِ الأَبْـطَـحِ الْـمُـتَـهَـيِّـلِ[1]

ولست بجلب

[من الطويل]

وقال:

وَلَـسْـتُ بِـجِـلْـبٍ جِـلْـبِ لَـيْـلٍ وَقِـرَّةٍ   وَلاَ بِـصَـفاً صَـلْـدٍ عَـنِ الـخَـيْـرِ مَعْـزِلِ[2]

ولست براعي

[من الطويل]

وقال:

وَلَـسْـتُ بِـرَاعِـي ثَـلَّـةٍ قَـامَ وَسْـطَـهَـا   طَوِيلِ العَـصَا غُرْنَيْقِ ضَحْلٍ مُرَسَّلِ[3]

---

(1) **الخرع**: الذي يتكسر وينثني بسرعة.
الخيعابة: السيّيء أو الرديء. **الغوائل**: جمع غائلة، وهي المصيبة والشرّ.
هَيام: التراب الناعم غير المتماسك.
الجفر: البئر الواسعة.
الأبطح: كل مكان واسع يسيل فيه الماء، ثم يخلف فيه تراباً وحصىً صغيرة. **المتهيل**: المنصبّ.

(2) **الجلب**: السحاب الذي لا يمطر. **القرة**: البرد. **الصلد**: القاسي.
وللشطر الأول رواية أخرى بلفظ:
(ولست بجلب جُلب ريح وقِرَّةٍ).

(3) **الثلّة**: الجماعة من الغنم والإبل. **العصا**: الساق.
غرنيق: طائر مائي أسود عريض الجناح له ساق طويلة. **ضَحْل**: قليل غمق الماء.
مرسّل: أي كثير اللبن والشرب.

ولقد سريتُ

[من الكامل]

ويذكرون أن تأبّط شراً كان يتبع امرأة من فهم، وكان لها ابن من هُذيل. فلما قارب الغلام الحلم قال لأمه: من هذا الرجل الداخل عليك؟ قالت: صاحب كان لأبيك، فقال: والله لئن رأيته عندك لأقتلنك. فلما رجع تأبّط شراً أخبرته الخبر وطلبت منه قتله. فقال لها: سأفعل ذلك. لكنه تحرج من قتله ولم يفعل. فقالت له: إنه والله شيطان من الشياطين، والله ما رأيته قط مستثقلًا نوماً، ولا ممتلئاً ضحكاً، ولا همَّ بشيءٍ منذ كان صغيراً إلا فعله، ولقد حملته فما رأيت عليه دماً حتى وضعته، ولقد وقع عليّ أبوه وإني لمتوسدة سرجاً في ليلةِ هربٍ، وإن نطاقي لمشدود، وإن على أبيه لدرعاً، فاقتله، فأنت والله أحب إليّ منه. فقال لها سأغزو به فأقتله. ثم اصطحبه في غزوة وحاول الإيقاع به فلم يفلح فانتظر نومه، وكلما شعر أن نومه ثقل تقدم نحوه يبغي قتله فإذا الغلام يشب على قدميه، فينتحل تأبّط شراً الأعذار حتى اشتبه فيه الغلام وهدده بالقتل. ثم خرج واتّبع تأبّط شراً أثره، فوجده مضطجعاً ويده داخلة في حجر ورجله منتفخة، فانتزع يده من الحجر، فإذا هو قابض على رأس ثعبان وقد قتله، وإذا هما ميتان فقال:

وَلَقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظَّلامَ بِمِغْشَمٍ ... جَلْدٍ مِنَ الْفِتْيَانِ غَيْرِ مُهَبَّلِ[1]

مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدٌ ... حُبُكَ النِّطَاقِ فَعَاشَ غَيْرَ مُثَقَّلِ[2]

حَمَلَتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَزْؤُودَةً ... كَرْهاً وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُحَلَّلِ[3]

فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْجِنَانِ مُبَطَّناً ... سُهُداً إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوْجَلِ[4]

---

(1) **المغشم**: الجائر في الناس الظالم لهم. **المهبل**: ذو اللحم الوافر.

(2) **حملن به**: يريد أمه حين حملت به. **النطاق**: قطعة من ثوب أو جلد أو نحوهما يشد بها الوسط.

(3) **مزؤودة**: أي خائفة وفزعة.

(4) **حُوش الجنان**: أي أن فؤاده وحشي. **الهوجل**: أي الثقيل.

وَمُـبَـرَّأً مِـنْ كُـلِّ غُـبَّـرِ حَـيْـضَـةٍ وَرَضَـاعِ مُـغِـيـلَـةٍ وَدَاءِ مُـعْـضِـلِ[1]

فَـإِذَا نَـظَـرْتَ إِلَـى أَسِـرَّةِ وَجْـهِـهِ بَـرَقَـتْ كَبَرْقِ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ[2]

وَإِذَا قَـذَفْـتَ لَـهُ الـحَـصَـاةَ رَأَيْـتَـهُ يَـنْـزُو لِـوَقْـعَـتِـهَـا طُـمُـورَ الأَخْـيَـلِ[3]

وَإِذَا رَمَـيْـتَ بِـهِ الـفِـجَـاجَ رَأَيْـتَـهُ يَـهْـوِي مَـخَـارِمَـهَـا هُـوِيَّ الأَجْـدَلِ[4]

وَإِذَا يَـهُـبُّ مِـنَ الـمَـنَـامِ رَأَيْـتَـهُ كَرُتُوبِ كَعْبِ السَّاقِ لَيْسَ بِزُمَّلِ[5]

مَـا إِنْ يَـمَـسُّ الأَرْضَ إِلاَّ مَـنْـكِـبٌ مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَيَّ المِحْمَلِ[6]

يُـعْـطِـي الـصِّـحَـابَ إِذَا تَـكُـونُ كَـرِيـهَـةٌ وَإِذَا هُـمُ نَـزَلُـوا فَـمَـأْوَى الـعُـيَّـلِ[7]

فَـإِذَا وَذَلِـكَ لَـيْـسَ إِلاَّ ذِكْـرُهُ وَإِذَا مَـضَـى شَـيْءٌ كَـأَنْ لَـمْ يُـفْـعَـلِ

---

(1) **الغُبّر**: سؤر الشيء وبقيّته.
المغيلة: المرضعة، وهي حامل.

(2) **أسرّة الوجه**: طرائقه.
العارض: السحاب المعارض في السماء. **المتهلل**: أي الممطر.

(3) **نزا**: وثب. **طمور**: نوع من الوثوب.
الأخيل: طائر أخضر اللون تتطيّر به العرب وتتشاءم.

(4) **الفجاج**: جمع فج وهو الطريق بين جبلين.
المخارم: جمع مخرم وهو أنف الجبل وارتفاعه.
الأجدل: اسم من أسماء الصقر.

(5) **الرتوب**: الانتصاب.
الزُمّل: أي الذي فيه ضعف ووهن.

(6) **المحمل**: هو محمل السيف.
يريد الشاعر أنه لفرط هزله إذا أراد أن يضطجع فإن بطنه لا تلامس الأرض ووحدهما منكبه وحرف الساق ما يلامسان الأرض.

(7) **الكريهة**: البلاء والمصيبة.
مأوىٰ العيل: أي مأوىٰ الفقراء.

ولست براعي صرمةٍ [من الطويل]

وله أيضاً:

وَلَسْتُ بِرَاعِي صِرْمَةٍ كَانَ عَبْدُهَا طَوِيلَ الْعَصَا مِئْنَاثَةَ الصَّقْبِ مِهْبَلِ[1]

ولكنني [من الطويل]

وله أيضاً:

وَلَكِنَّنِي أَرْوِي مِنَ الْخَمْرِ هَامَتِي وَأَنْضُو المَلاَ بِالشَّاحِبِ المُتَشَلْشِلِ[2]

---

(1) **الصِرْمة**: القطعة من الإبل.
المئناثة: أي اللينة.
الصقب: العمود الأقوىٰ والأعلىٰ في الخيمة.
المهبل: أي أنه خفيف.

(2) **الهامة**: الرأس.
أنضو: أي أجوب البلاد وأقطعها شرقاً وغرباً.
الملا: جمع ملاة، وهي الصحراء الحارة.
الشاحب: هو السيف الذي تغيّر لونه لما يبس عليه من الدم.
المتشلشل: الذي سار عليه الدم من أعلىٰ لأسفل.
ويروىٰ الشطر الثاني بلفظ آخر:
(وأنضو الملا بالشاحب المتسلسل)
وهو عندئذٍ بمعنى بَرَق.

ويوماً.. [من الطويل]

وله أيضاً:

وَيَـوْمـاً عَـلَـى أَهْـلِ الـمَـوَاشِـي وَتَـارَةً لأَهْـلِ رَكِـيـبٍ ذِي ثَـمِـيـلٍ وَسُـنْـبُـلِ(1)

إذا الحرب [من الطويل]

وقال:

إِذَا الْـحَـرْبُ أَوْلَـتْـكَ الـكَـلِـيـبَ فَـوَلِّـهَـا كَلِيبَكَ وَاعْلَمْ أَنَّهَا سَوْفَ تَنْجَلِي(2)

أتوا ناري [من الوافر]

وأنشد:

أَتَـوا نَـارِي، فَـقُـلْـتُ: مَـنُـونَ أَنْـتُـمْ؟ فَقَالُوا: الْجِنُّ، قُلْتُ: عِمُوا ظَلاَمَا(3)

(1) **الركيب**: المزرعة، والركيب من النخيل وغيره، ما غُرِسَ سطراً علىٰ جدول وغيره. والركيب القطعة من الأرض تُرْفَعُ أطرافها وتُصْلح للزرع، **والركيب**: الجدول بين القطعتين والركيب ما بين البساتين من نخيل وغيره.
الثميل: البقية في أسفل الإناء من شراب وغيره. **والثميل**: الرغوة.
والثميل: البناء الذي فُرِشَ وهيئت فيه وسائل الراحة والدعة.
السنبل: هو الناردين، وهو نبات يستخرج من جذور بعض أنواعه عِطْر مشهور.

(2) **الكليب**: بمعنىٰ المكالب أي الجريء. **تنجلي**: أي تزول وتنقشع.

(3) **منون**: جمع مَنْ، يريد أنه يسألهم عن هُويّتهم ومَنْ هم.
عموا ظلاماً: أي أنعموا وسلّموا ليلاً.
ويرویٰ البيت بلفظ آخر هو:
أتـوا نـاري فـقـلـت: مـنـون؟ قـالـوا: سـراةُ الـجـنّ، قـلـت: عِـمـوا ظلاما

ونارٍ قد حَضَأت [من الوافر]

وأنشد:

وَنَـارٍ قَـدْ حَـضَـأْتُ بُـعَـيْـدَ وَهْـنٍ   بِـدَارٍ مَـا أُرِيـدُ بِـهَـا مُـقَـامَـا[1]

سِـوَى تَـحْـلِـيـلِ رَاحِـلَـةٍ وَعَـيْـرٍ   أُكَـالِـئُـهُ مَـخَـافَـةَ أَنْ يَـنَـامَـا[2]

وذي رحم أحال الدهر عنه [من الوافر]

كان حاجز بن أبي الأزدي قد رد على شعر لتأبط شراً، افتخر فيه بغزوة له على الأزد، سلب فيها إبلًا لهم، وقتل رجلين منهم، فأجابه تأبّط شراً بهذه القصيدة يفخر بشجاعته وانتصاره عليهم ويصف امرأته واستهتاره بالموت فقال:

لَـقَـدْ قَـالَ الـخَـلِـيُّ وَقَـالَ حُـلْـسـاً   بِـظَـهْـرِ الـلَّـيْـلِ شُـدَّ بِـهِ الـعَـكُـومُ[3]

---

(1) **حَضَأْتُ النار**: إذا سعرتُها. **الوهن**: الضعف والتعب.
ويروىٰ الشطر الأول بلفظ:
(ونارٍ قد حضأت بعيد هَدْءٍ).

(2) **التحليل**: النزول والإقامة بالمحلّ.
الراحلة من الجمال: كل ما صَلَحَ منها للسفر والحمل.
العير: عين الإنسان.
أكالِئه: أي أراقبه وأحتاط منه.

(3) **الخليّ**: مَن خلا مِن الهموم والأحزان، وقيل كل مَن لم يتزوج. **حُلْساً**: أي ثباتاً.
العكوم: الانتظار.
وللشطر الأول رواية بلفظ:
(لقد قال الخليّ وقال خَلْسا).

لَطِيْفٍ مِنْ سُعَادَ عَنَاكَ مِنْهَا ... مُرَاعَاةُ النُّجُومِ وَمَنْ يَهِيمُ[1]
وَتِلْكَ لَئِنْ عُنِيتَ بِهَا رَدَاحٌ ... مِنَ النِّسْوَانِ مَنْطِقُهَا رَخِيمُ[2]
نَيَافُ الْقُرْطِ غَرَّاءُ الثَّنَايَا ... وَرَيْدَاءُ الشَّبَابِ وَنِعْمَ خِيمُ[3]
وَلَكِنْ فَاتَ صَاحِبَ بَطْنِ رَهْوٍ ... وَصَاحِبَهُ فَأَنْتَ بِهِ زَعِيمُ[4]
أُوَاخِذُ خُطَّةً فِيهَا سَوَاءٌ ... أَبِيتُ وَلَيْلُ دَاثِرِهَا نَؤُومُ[5]
ثَأَرْتُ بِهِ وَمَا افْتَرَقَتْ يَدَاهُ ... فَظَلَّ لَهَا بِنَا يَوْمٌ غَشُومُ[6]
نَحِزُّ رِقَابَهُمْ حَتَّى نَزَعْنَا ... وَأَنْفُ الْمَوْتِ مِنْخَرُهُ رَثِيمُ[7]

---

(1) **عَناك**: أي أتعبكَ وأضناك.
يهيم: يشتد عطشاً أو يشغف حُبًّا بها أو يخرج على وجهه في الأرض لا يدري أين يتوجه.
(2) **الرداح**: هي المرأة ذات الردفين الضخمين والسمينة الأوراك.
منطقها: أي كلامها.
الرخيم: السهل الليّن.
(3) **نياف القرط**: كناية عن طول رقبتها وهي كقولنا بعيدة مهوىٰ القرط.
غراء: أي بيضاء ذات دلّ وجمال. **الثنايا**: الأسنان. **ريداء**: أي ناعمة لينة. **الخيم**: الأصل والسجيّة. وللبيت لفظ آخر هو:
نياق القرط غرّاء الثنايا ... تعرّضُ للشباب ونعم خيم
(4) **الرهو**: كل مكان منخفض يجتمع فيه الماء. **زعيم**: أي كفيل.
(5) **الخطة**: هي الأرض التي يختطّها الإنسان لنفسه ويقتطعها. **الداثر**: الهالك.
(6) **الغشوم**: أي الظالم أو الغاشم.
(7) **نحز**: أي نقطع. **نزعنا**: أي امتنعنا وكففنا.
الرثيم: أي مكسور.
ويروىٰ الشطر الثاني:
(وأنف الموت منخره رئيم).

وَإنْ تَـقَـعِ الـنُّـسُـورُ عَـلَـيَّ يَـوْمـاً فَـلَـحْـمُ الـمُـعْـتَـفَـى لَـحْـمٌ كَـرِيـمُ[1]

وَذِي رَحِـم أَحَـالَ الـدَّهْـرُ عَـنْـهُ فَـلَـيْـسَ لَـهُ لِـذِي رَحِـم حَـرِيـمُ[2]

أَصَـابَ الـدَّهْـرُ آمِـنَ مِـرْوَتَـيْـهِ فَـأَلْـقَـاهُ الـمُـصَـاحِـبُ والْـحَـمِـيـمُ[3]

مَـدَدْتُ لَـهُ يَـمِـيـنـاً مِـنْ جَـنَـاحِـي لَـهَـا وَفْـرٌ وَكَـافِـيَـةٌ رَحُـومُ[4]

أُوَاسِـيـهِ عَـلَـى الأَيَـامِ إنِّـي إذَا قَـعَـدَتْ بِـهِ الـلُّـؤَمَـا أَلُـومُ[5]

جزى الله فتياناً [من الطويل]

وقال أيضاً في حديث تأبّط شراً: إنه خرج في عِدَّة من فَهَم، فيهم عامر بن الأخنس، والشَّنْفَرَى، والمُسيَّب، وعمرُو بن برّاق، ومُرَّة بن خليف، حتى بيتوا العوص وهم حيٌّ من بجيلة، فقتلوا منهم نفراً، وأخذوا لهم إبلًا، فساقوها حتى كانوا من بلادهم على يوم وليلة، فاعترضت لهم خَثْعَم وفيهم ابنُ حَاجز، وهو رئيس القوم، وهم يومئذ نحو من أربعين رجلًا، فلما نظرت إليهم صعاليك فَهمْ قالوا لعامر بن الأخنس: ماذا ترى؟ قال: لا أرى لكم إلّا صِدق الضِّراب، فإن ظفرتم فذاك، وإن قُتِلْتُم كنتم قد أخذتم

(1) **المعتفىٰ**: الطالب المعروف.

(2) **الرحم**: صلة القرابة.
أحال عنه الدهر: أي تحول عنه.
حريم: كل ما حرّم انتهاكه.

(3) **المروىٰ**: حبل يُشَدّ به كل رَحْل ومتاع علىٰ البعير.
ألقاه: أي طرحه. **الحميم**: كل من تحبّه ويحبّك.

(4) **اليمين**: هنا بمعنىٰ البركة. **جناحي**: أي جانبي. **وفر**: أي تام.
الكافية: التي يُستغنىٰ بها ويُكتفىٰ.

(5) **قعدت به**: أي جعلته يقعد أو كانت ندًّا له.
اللؤما: أي اللؤماء.
ألوم: أي ألومهم.

ثأركم، قال تأبّط شرّاً: بأبي أنت وأمّي، فنعم رئيسُ القوم أنت إذا جَدّ الجِدّ، وإذا كان قد أجمع رأيكم على هذا فإني أرى لكم أن تحملوا على القوم حَمْلَةً واحدة فإنكم قليل والقوم كثير، ومتى افترقتم كَثَركم القومُ، فحملوا عليهم فقَتلوا منهم في حملتهم، فحملوا ثانية فانهزمت خثعم وتفرقت، وأقبل ابن حاجز فأسند في الجبل فأعجز، فقال تأبّط شراً في ذلك:

جَزَى اللهُ فِتْيَاناً عَلَى العَوْصِ أَمْطَرَتْ ... سَمَاؤُهُمُ تَحْتَ العَجَاجَةِ بِالدَّمِ[1]

وَقَدْ لاحَ ضَوْءُ الْفَجْرِ عَرْضاً كَأَنَّهُ ... بِلَمْحَتِهِ أَقْرَابُ أَبْلَقَ أَدْهَمِ[2]

فَإِنَّ شَفَاءَ الدَّاءِ إِدْرَاكُ نُحْلَةٍ ... صِيَاحٌ عَلَى آثَارِ حَوْمٍ عَرَمْرَمِ[3]

وَضَارَبْتُهُمْ بِالسَّفْحِ إِذْ عَارَضَتْهُمُ ... قَبَائِلُ مِنْ أَبْنَاءِ بِشْرٍ وَخَثْعَمِ[4]

ضِرَاباً غَدَا مِنْهُ ابْنُ حَاجِزَ هَارِباً ... ذُرَى الصَّخْرِ فِي جَذْرِ الرَّجِيلِ المُرَيَّمِ[5]

---

(1) **العجاجة**: المجموعة من الجمال كثيرة العدد والعظيمة.

(2) **أقراب**: جمع قرب، وهو الخاصرة.

الأبلق: لون هو بين الأسود والأبيض.

الأدهم: الأسود.

(3) **النُحلة**: العطاء.

الحوم: القطيع الكبير من النوق.

العرمرم: الكبير.

(4) **السفح**: أسفل الجبل الذي يغلظ فيسفح فيه الماء. **بشر وخثعم**: قبيلتان عربيتان.

ويروىٰ الشطر الثاني بلفظ:

(قبائل في أبناء قَسْر وخثعم).

(5) **ذرى الصخر**: أعاليه.

الجَذر: والجدار، الحائط.

الرجيل: البعيد من كل أمر.

المريّم: المهجور والمتروك.

ويروىٰ الشطر الثاني بلفظ:

(ذرى الصخر في جوف الوجين المدَيَّم).

ألا تلكما عِرْسِ [من الطويل]

قالوا: وكان من حديثه أنه خرج غازياً يريد بجيلة هو ورجل معه، وهو يريد أن يغترّهم، فيصيب حاجتَه، فأتى ناحية منهم، فقتل رجلًا، ثم استاق غنماً كثيرة، فنَذَروا به، فتبِعه بعضُهم على خيل، وبعضُهم رَجّالة، وهم كثير، فلما رآهم، وكان من أبصَر الناس عرف وجوههم، فقال لصاحبه: هؤلاء قوم قد عرفتهم، ولن يُفارِقونا اليوم حتى يُقاتِلونا أو يظْفَروا بحاجتهم، فجعل صاحبُه ينظر، فيقول: ما أتبيّن أحداً، حتى إذ دهموهما قال لصاحبه: اشتدّ فإني سأمنعك ما دام في يدي سَهم، فاشتد الرجل، ولقيهم تأبّط شرًا، وجعل يَرميهم حتى نَفِدت نبلُه، ثم إنه اشتدّ فمرّ بصاحبه فلم يطق شَدَّه، فقَتل صاحِبَه، وهو ابن عمٍّ لزَوجَته، فلما رجع تأبّط شرًّا وليس صاحبُه معه عرفوا أنه قد قُتل، فقالت له امرأته: تركتَ صاحِبكَ وجئت مُتباطِئاً، فقال تأبّط شراً في ذلك:

أَلاَ تِلْكُمَا عِرْسِي مَنِيعَةُ ضُمِّنَتْ ... مِنَ اللهِ إثْماً مُسْتَسِراً وعالنا[1]

تَقُولُ تَرَكْتُ صَاحِباً لَكَ ضَائِعاً ... وَجِئْتَ إلَيْنَا فَارِقاً مُتَبَاطِنا[2]

إذَا مَا تَرَكْتُ صَاحِبي لِثَلاثَةٍ ... أَوْ اثْنَيْنِ مِثْلَيْنَا فَلاَ أُبْتُ آمِنا[3]

وَمَا كُنْتُ أَبَّاءً عَلَى الخلّ إذْ دَعَا ... وَلاَ الْمَرْءِ يَدْعُونِي مُمِرًّا مُدَاهِنا[4]

---

(1) **العرس**: الزوجة. **ضمّنت**: أي حُمِّلت.
مُسْتَسراً: أي خافياً. **وعالنا**: ظاهراً.
ويروى الشطر الثاني بلفظ:
(من الله أيما مستترّ وعاهنا).

(2) **الفارق**: الذي يفرق بين الباطل والحق أو هو الخائف كثيراً.
متباطناً: أي متباعداً.
ويروى الشطر الأول بلفظ:
(تقول: تركت صاحبي بمضيعة).

(3) **أبتُ**: أي رجعتُ.

(4) **الخلّ**: الصديق الوفي. **أبّاءً**: أي شديد الإباء. **مداهناً**: أي غشاشاً مخادعاً.

وَكَـرِّي إِذَا أُكْـرِهْـتُ رَهْـطـاً وَأَهْـلَـهُ   وَأَرْضاً يَكُونُ العُوْصُ فِيها عُجَاهِنا[1]

وَلَمَّا سَمِعْتُ العُوْصَ تَدْعُو تَنَعَّرتْ   عَصَافِيرُ رَأْسِي مِنْ غُوَاةٍ فَرَاتِنَا[2]

وَلَـمْ أَنْـتَـظِـرْ أَنْ يَـدْهَـمُـونِـي كَـأَنَّـهُـمْ   وَرَائِـي نَـحْـلٌ فِـي الـخَـلِـيَّـةِ وَاكِـنَـا[3]

وَلاَ أَنْ تُـصِـيبَ الـنَّـافِـذَاتُ مَقَـاتِـلـي   وَلَـمْ أَكُ بِـالـشَّـدِ الـذَّلِـيـقِ مُـدَايِـنـا[4]

فَـأَرْسَـلْـتُ مـثـنـيـاً عَـنِ الـشَّـرِّ عَـاطِـفـاً   وَقُـلْـتُ تَـزَحْـزَحْ لاَ تَـكُـونَـنَّ خَـائِـنَـا[5]

وَحَـثْـحَـثْـتُ مَـشْـعُـوفَ الـنَّـجَـاءِ كَـأَنَّـنِـي   هِـجَـفٌ رَأَى قَـصْـراً سَـمَـالا وَدَاجِـنَـا[6]

مِـنَ الـحُـصِّ هَـزْرُوفٌ كَـأَنَّ عِـفَـاءَهُ   إِذَا اسْـتَـدْرَجَ الْـفَـيْـفَـاء مَـدَّ الـمَـغَـابِـنَـا[7]

---

(1) **الرهط**: أهل الرجل وعشيرته. **العوص**: النفس. **عجاهنا**: أي خادماً.

(2) **تنعرت**: أي هبّت. **الغواة**: جمع غاوٍ، وهو الذاهب عقله. **الفراتن**: الزانيات.
ويروىٰ الشطر الثاني بلفظ:
(عصافير رأسي من برى فعوائنا). **والبرى**: التراب. **وعوائن**: اسم لموضع معروف.

(3) **الواكن**: الماكث الذي لا حراك له.
ويروىٰ البيت بلفظ:
ولـم أنـتظرهـم يدهـموني تـخـالهـم   ورائـي نـحـلاً فـي الـخـلـيـة واكـنـا

(4) **النافذات**: جمع نافذة، وهي الطعنة التي تخترق الجوف. **الذليق**: الحاد.

(5) **الخائن**: السفيه والأحمق.

(6) **حثحثت**: اضطربت وتحركت. **النجاء**: الخلاص. **الهجف**: هو ذكر النعام الذي كَبُرَ سنّه.
السمال: الدود المجتمع في الماء. **الداجن**: كل ما ألف العيش في البيوت من الحيوانات.

(7) **الهزروف**: هو ذكر النعام السريع الخفيف. والحُصّ الزعفران. **العِفاء**: كل ما كثر وطال من الريش.
الفيفاء: الصحراء الواسعة. **المغابن**: جمع مغبن، وهو الإبط.

أَزَجُّ زَلُـوجٌ هَـذْرُفِـيٌّ زَفَـازِفٌ هِـزَفٌّ يَبُذُّ النَّاجِيَاتِ الصَّـوَافِنَا[1]

فَزَحْزَحْتُ عَنْهُمْ أَوْ تَجِئْنِي مَنِيَّتِي بِـغَـبْـرَاءَ أَوْ عَـرْفَـاءَ تَـغْـدُو الـدَّفَـائِنَـا

كَـأَنِّـي أَرَاهَـا الْـمَـوْتَ لاَ دَرَّ دَرُّهَـا إِذَا أَمْـكَـنَـتْ أَنْـيَـابَـهَـا وَالْـبَـرَائِـنَـا[2]

وَقَـالَـتْ لأُخْـرَى خَـلْـفَـهَـا وَبَـنَـاتِـهَـا حَـتُـوفٌ تُـنَـقِّـي مُـخَّ مَـنْ كَـانَ وَاهِـنَـا

أَخَـالِـيـجُ ورّادٍ عَـلَـى ذِي مَـحَـافِـلٍ إِذَا نَـزَعُـوا مَـدُّوا الـدِّلاَ والـشَّـوَاطِـنَـا[3]

فَـأَدْبَـرْتُ لاَ يَـنْـجُـو نـجـائِـي نَـقْـنَـقٌ يُـبَـادِرُ فَـرْخَـيْـهِ شِـمَـالاً وداجِـنَـا

ألا مَنْ مبلغ فتيان فهمٍ [من الوافر]

كان تأبّط شراً يعدو على رجليه وكان فاتكاً شديداً، فبات ليلة ذات ظلمة وبرق ورعد في قاع يقال له رحى بطان فلقيته الغول، فما زال يقاتلها ليلته إلى أن أصبح وهي تطلبه، والغول سبع من سباع الجن، وجعل يراوغها وهي تطلبه وتلتمس غرة منه فلا تقدر عليه إلى أن أصبح فقال في ذلك:

أَلاَ مَـنْ مُـبْـلِـغٌ فِـتْـيَـانَ فَـهْـمٍ بِـمَـا لاقَـيْـتُ عِـنْـدَ رَحَـى بِـطَـانِ[4]

---

(1) **الأزج**: ذو الساقين الطويلتين والخطوات المتباعدة، **زلوج**: أي سريع، **هذرفي**: كزلوج بمعنىً سريع. **زفازف**: تعني أنه يجري جرياً سريعاً متواصلاً. **الهزف**: ذو الريش الطويل.
الصوافن: جمع صافن، وهو ما أقام على ثلاثة قوائم.

(2) **البرائن**: جمع برثن، وهو مخلب السَّبعُ.

(3) **أخاليج**: جمع أخلوج وهو الحبل. **نزعوا**: أي استقوا الماء بالدلاء.
الشواطن: جمع شطن، وهو الحبل.

(4) **فهم**: اسم القبيلة التي ينتمي إليها تأبّط شرًا. **الرحىٰ**: حجر الطاحون. **بطان**: اسم لموضع.
ويروىٰ الشطر الأول بلفظ:
(ألا من مبلغ فتيان قومي).

بِـأَنّـي قَـدْ لَـقِـيـتُ الـغُـولَ تَـهْـوِي   بِسُهْـبٍ كَالـصَّحِـيفَـةِ صَـحْصَحَـانِ[1]
فَـقُـلْـتُ لَـهَـا: كِـلانَـا نِـضْـوُ أَيْـنِ   أَخُـو سَـفَـرٍ فَـخَـلّـي لِـي مَـكَـانِـي[2]
فَـشَـدَّتْ شَـدَّةً نَـحْـوِي فَـأَهْـوَى   لَـهَـا كَـفّـي بِـمَـصْـقُـولٍ يَـمَـانِـي[3]
فَـأَضْـرِبُـهَـا بِـلاَ دَهَـشٍ فَـخَـرَّتْ   صَـرِيـعـاً لِـلْـيَـدَيْـنِ وَلِـلْـجِـرَانِ[4]
فَـقَـالَـتْ عُـدْ فَـقُـلْـتُ لَـهَـا رُوَيْـداً   مَـكَـانَـكِ إِنَّـنِـي ثَـبْـتُ الْـجَـنَـانِ[5]
فَـلَـمْ أَنْـفَـكَّ مُـتَّـكِـئـاً عَـلَـيْـهَـا   لأَنْـظُـرَ مُـصْـبِـحـاً مَـاذَا أَتَـانِـي[6]
إِذَا عَـيْـنَـانِ فِـي رَأْسٍ قَـبِـيـحٍ   كَـرَأْسِ الْـهِـرِّ مَـشْـقُـوقِ الـلِّـسَـانِ[7]
وَسَـاقَـا مُـخْـدَجٍ وَشَـوَاةُ كَـلْـبٍ   وَثَـوْبٌ مِـنْ عَـبَـاءٍ أَوْ شِـنَـانِ[8]

---

(1) **تهوي**: أي تفترس وتنقضّ.
السهب: هي الأرض المتسعة السهلة.
صحصحان: صفة للأرض الجرداء التي لا صخر فيها ولا شجر.
ويروىٰ الشطر الأول بلفظ:
(وإني قد لقيت الغول تهوي).
(2) **النضو**: كل ضعيف مهزول. **الأين**: النصب والتعب.
ويروىٰ الشطر الأول بلفظ:
(فقلت لها: كلانا نضورهنٍ).
(3) **المصقول**: اللامع المجلوّ والمسنون سنًا جيداً، **اليماني**: السيف صنع باليمن.
(4) **دَهَش**: الذي ذهب عقله خوفاً.
الجران: باطن العنق.
(5) **الجنان**: القلب.
(6) **مصبحاً**: في الصباح.
(7) هذا البيت وصف للغول الذي قتله الشاعر وكذا الذي يليه.
(8) **المخدج**: المولود قبل موعده مع نقص في النمو.
شواة كلب: هو قحف رأس الكلب.
الشنان: جمع شن، وهي القربة الصغيرة البالية.

الشيخ

[من الوافر]

وأنشد:

إِذَا وَجْـرٌ عَـظِـيـمٌ فِـيـهِ شَـيْـخٌ   مِـنَ الـسُّـودَانِ يُـدْعَـى الـشَّـرَّتَـيْـنِ(1)

الطعنة

[من البسيط]

وأنشد أيضاً:

قَدْ أَطْعَنُ الطَّعْنَةَ النَّجلاءَ عَنْ عُرُضٍ   كَفَرْجِ خَرْقَاءَ وَسْطَ الدَّارِ مِسْكِينِ(2)

قد ضقت

[من البسيط]

وقال:

قَدْ ضِقْتُ مِنْ حُبِّها مَا لاَ يُضَيِّقُنِي   حَتَّى عُدِدْتُ مِنَ البُوسِ المَسَاكِينِ(3)

---

(1) **الوجر**: الكهف العظيم الذي يكون في الجبل.
السودان: بلد معروفة.

(2) **النجلاء**: هي الطعنة النافذة الواسعة. **العُرُض**: الجانب. **الخرقاء**: أي الحمقاء
والفرج: هنا بمعنى الثوب.

(3) **ضِقْت**: أي شُدِّدَ عليَّ.
البؤس: جمع بائس، وهو المبتلى بالفقر وضيق الحال.

خفضت أباريق الكرامة [من الوافر]

خرج تأبّط شراً يوماً يريد الغارة، فلقي سرحاً لمراد، ونذرت به مراد فخرجوا في طلبه فسبقهم إلى قومه وقال في ذلك:

إِذَا لاَقَيْتَ يَوْمَ الصِّدْقِ فَارْبَعْ ... عَلَيْكَ وَلاَ يَهُمُّكَ يَوْمُ سَوْ[1]

عَلَى أَنِّي بِسَرْحِ بَنِي مُرَادٍ ... شَجَوْتُهُمْ سِبَاقاً أي شَجْو[2]

وَآخَرُ مِثْلُهُ لاَ عَيْبَ فِيهِ ... بَصَرْتُ بِهِ لِيَوْمٍ غَيْرِ زَوّ[3]

خَفَضْتُ بِسَاحَةٍ تَجْرِي عَلَيْنَا ... أَبَارِيقَ الْكَرَامَةِ يَوْمَ لَهْو[4]

---

(1) يروىٰ الشطر الثاني بضمير الغيبة:
(عليه ولا يهمكَ يوم سوّ).
اربع: أي امكُثْ وأقِمْ. السوّ: السوء، وقد سهّل الهمزة لضرورة الشعر.

(2) السرح: القطيع من الماشية تكون في المرعىٰ. والسرح أيضاً: فناءُ الدار وساحتها.
الشجو: إحزان المرء وإغضابه.

(3) وللبيت رواية أخرىٰ بلفظ:
وآخرُ مثله لا عيبَ فيه ... فصِرْتُ به ليوم غير دَوّ
والزوّ - في الرواية الأولى - بمعنى الزوج، أما الدوّ، فهي الأرضُ الواسعة التي كثرت أسقامها وآفاتها.

(4) الأباريق: جمع إبريق وهو - هنا - الوعاء الذي تقدم فيه الخمرة للشارب في لذة الانتصار.

راعني أناس

[من الطويل]

وله:

فَحَثْحَثْتُ مَشْغُوفَ الْفُؤَادِ فَراعَنِي أُنَاسٌ بِفَيْفَانٍ فَمِزْتُ الْفَرَانِيَا[1]

تنفرت عصافير رأسي

[من الطويل]

وله أيضاً:

وَلَمَّا سَمِعْتُ العَوْصَ تَدْعُو تَنَفَّرَتْ عَصَافِيرُ رَأْسِي مِنْ نَوىً وَتَوَانِيَا[2]

(1) **حثحث**: أي اضطرب، فيقال **حثحث البرق**: إذا اضطرب وحثحث الشيء إذا حرّكه، كما يقال: حثحث رجلاً على غيره، إذا حضه عليه وندبه إليه.
مشغوف الفؤاد: أي الذي عُلّقَ قلبه وأصابه الحب، وهو من الشّغاف، وهو غلاف القلب أو سويداؤه وحبّه. **راعني**: أي أخافني.
فَيْفان: وقيل (فَيْفاء)، وهي الصحراء الواسعة المستوية أو هي الطريق بين جبلين أو المكان الذي تضطرب فيه الرياح.
مِزْتُ: أي أهجت وأثرت.
الفرانيا: هو كل كلب ضخم الجثة.

(2) ورد البيت في الأغاني برواية أخرى هي:
ولما سمعتُ العَوْصَ تدعو تنفرتْ عصافيرُ رأسي من غواةٍ فراتنا
وقد ورد في اللّسان بالرواية المذكورة في المتن في مادة (عوض).
وعلى هذه الرواية فالعوض قبيلة معروفة آنذاك.
تنفّرت: أي تطايرت.
النوىٰ: البعاد والفراق.
التواني: التباطؤ في الأمر والتقصير عن أدائه.

الفهرس

التنفيذ الطباعي: دار القماطي للطباع
٠١/٤٥٠٤٥٤-٠١/٤٥٠٤٦٧ بيروت لبنا